

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المنظمة الكشفية العربية

القائد في الحركة الكشفية

إعداد:

القائد عبد الله الزواغي

المخبر الكشفي التربوي

تقديم

القائد الكشفي:

هو شاب راشد أو كهل توكل إليه مسؤولية قيادة مجموعة من الأطفال أو من الشبان في الحركة الكشفية يتراوح سنه عادة من الثمانية عشرة إلى الخامسة والثلاثين وكثيرا ما يكون القائد الكشفي قد عمل من قبل في صفوف الحركة الكشفية كشبل أو كشاف أو كشاف متقدم أو جوال، ولكن هذا ليس بشرط ضروري لترشحه للقيادة غير أن الضروري والمتأكد هو تدريبه على القيادة ومروره بمراحل التكوين اللازمة بيد انه من المحتم توفر شروط المرابي فيه

يجتاز الشاب أو الكهل المترشح لقيادة وحدة كشفية دورة تدريب ابتدائية للإطلاع على الحركة الكشفية من حيث أهدافها ومبادئها وطرقها ووسائلها وتنظيماتها والكل بصورة إجمالية طبعاً ويعنى أحيانا من كان كشافا سابقا من هذه الدورة

يخول النجاح في الدورة الابتدائية الانضمام إلى قيادة وحدة كشفية كمساعد ثم يجتاز المعني بالأمر مرحلة ثانية تسمى الدورة التمهيديّة للشارة الخشبية وتؤهله هذه الدورة ليكون ملازما قائد وحدة أي المسؤول الثاني، وقد يكون بصورة استثنائية قائد وحدة أي المسؤول الأول عند الاضطرار أما المرحلة الثالثة فهي دورة الشارة الخشبية والنجاح فيها يمكن من ممارسة قيادة وحدة كمسؤول أول

يختلف قائد الوحدة كشفية عن الولي وعن المعلم أو الأستاذ فهو لا يعوض لا هذا ولا ذاك في مهامهم التربوية إزاء الفتى لكل منهم رسالته الخاصة أما رسالة القائد الكشفية فهي تكميلية للتربية العائلية والتربية المدرسية

قائد الوحدة الكشفية هو بالنسبة لأفراد وحدته كالأخ الكبير الذي يسهر أولا وبالذات عند غياب الأب أو المعلم أو الأستاذ على امن الطفل أو الشاب وسلامته ثم وهذه مهمته الأصلية يقوم اعتمادا على المبادئ والطرق الكشفية واستعمالا لوسائلها بتربية الأطفال أو الشبان المنتمين إلى وحدته وصقل مواهبهم وإكسابهم الخصال الحميدة وغرس فيهم حب الله والوطن وإعانة الغير وتدريبهم على المهارات اليدوية والتقنيات الكشفية والإيقاظ العلمي وكل ذلك بتعويد الفتى تكوين نفسه بنفسه

بفضل ما يكتسبه القائد الكشفي من درية وحنكة وقدرة استنباط وإطلاع على نفسيات أفراد وحدته وإمامه بكنوز التربية الكشفية يمكنه تربية من أوكل إليه بتربيتهم من كل النواحي الجسدية والصحية والروحية والوطنية والاجتماعية والجمالية وغيرها بصورة موجزة يمكنه تكوينهم التكوين الشامل المتمم للبيئتين الأولى (العائلة) والثانية (المدرسة)

يختلف القائد الكشفي أحيانا عن القائد الذي يقوم بنفس المهمة تقريبا بمنظمة شبابية أخرى لان القائد الكشفي وهذه نقطة هامة جدا في الحركة الكشفية متطوع لا يتقاضى مقابلا عن عمله الكشفي فالقائد الكشفي ينخرط عن طواعية في الحركة الكشفية ويقبل أن يقوم ضمنها بدون أي ضغط يسلط عليه بمسؤولية ما وبدون أن يتقاضى أجرا عن ذلك

هناك استثناءات لهذه القاعدة ، يوجد الآن نظرا لانتشار الحركة الكشفية ببعض المنظمات القومية ذات الحجم الكبير والموارد المالية المتوفرة إطارات متفرغة أي قادة كشفيون يعملون بمقابل مالي وهؤلاء القادة المحترفون يمارسون ميادين إدارية ومالية وحتى كشفية بحتة وعلى كل فبالنسبة لقادة الوحدات الكشفية الذين نهتم بهم في هذه الدراسة فليس هناك حسبا نعلم من هو منهم محترف قادة الوحدات الكشفية كلهم متطوعون مبدئيا

الوحدة الكشفية المسؤول عنها القائد الكشفي هي أما فرقة (سرب أو زمرة) أشبال أو فرقة كشاف متقدم أو عشيرة جواله وتختلف من بلد إلى آخر، أعمار هؤلاء الأطفال والشبان وفيما يلي جدول الأعمار المتبعة في بعض بلدان العالم من التي تعتبر متقدمة في الكشفية

البلد	أشبال	كشاف	كشاف متقدم	جواله
كندا	10-8	11-13 (1/2)	13 (1/2)-16 (1/2)	16(1/2) - 23
استراليا	8- (3/4) 9	9(3/4) - 13(1/2)	13 (1/2)-16 (1/2)	16(1/2) - 25
الولايات المتحدة	10 - 8	11-14	15 - 20	-
بريطانيا العظمى	10 - 8	11-15	16-19	-

هناك تجربة تجري الآن في بعض بلدان العالم في خصوص إدماج أطفال سنهم دون الأشبال في مجموعات كشفية ولا ندرى لحد الآن نظرا لحدثة التجربة ما إذا كانت ناجحة أم لا يقود كل وحدة كشفية من واحد إلى أربعة قادة (قائد وملازم ومساعدون) وإذا انضم إليهم قادة المجموعات الصغيرة أي قادة السداسيات والطلائع أو الرهوط صارت هذه التكوينية "المجلس الشرفي" للوحدة

زيادة عن التعريف بالقائد الكشفي نتعرض هنا بإيجاز إلى أهم دور يقوم به القائد وهو اخذ القرار فمن يأخذ القرار وكيف ولماذا ومتى ينجح القرار؟
من يأخذ القرار وكيف؟

هل لقائد الوحدة الكشفية وحده حق اخذ القرار؟ . طبعاً لا يؤخذ القرار من طرف مجلس قيادة الوحدة وأحياناً من طرف كافة أفرادها فان كان القرار يتعلق بأمور عامة وهامة كوضع مخطط عمل أو لوائح تنظيمية أو ما شبهها فيؤخذ من طرف كافة أفراد الوحدة و إلا من طرف مجلس قيادتها وفي الصورة الأولى تتم الاستشارة عن طريق المجموعات الصغيرة فهي التي تدرس أثناء اجتماعاتها المشروع المقدم من طرف قيادة الوحدة وتناقشه وتبدي رأيها فيه ثم تعيد المشروع منقحاً إلى مجلس قيادة الوحدة وان كان القرار تطبيقياً لمناهج أو خطة وضعت من طرف كل أفراد الوحدة فلا لزوم إلى تعميم الاستشارة، وان كان القرار يتعلق بموضوع ذي أهمية ثانوية وليس له تأثير لا على سير البرنامج ولا على التنظيمات الموجودة ولا على سلوك الأفراد فيؤخذ من طرف قائد الوحدة ويناقش إن لزم الحال بعد التنفيذ

ففي كل الصور لا يجوز اخذ القرار في ميدان خارج عن نطاق الوحدة وليس من مشمولات أنظارها

لماذا يؤخذ القرار؟

يؤخذ القرار عادة لوضع خطة أو برنامج عمل أو لإدخال تنظيمات جديدة على تشكيل الوحدة أو في نطاق الخطة التي تم وضعها وفي خصوص إنجاز مراحل بلوغ الهدف لذا يجب أن يكون الهدف واضحاً لا تشوبه أية شائبة وان يكون ممكن المنال وليس بالسراب كذلك يجب أن يكون القرار واضحاً سهل الفهم قابلاً للتنفيذ وجدواه ثابتة

متى ينجم القرار؟

ينجح تنفيذ القرار إن كان هناك تحمس من طرف منفيديه واقتناع بجدواه ولا يتم عادة ذلك إلا إذا كان المنفذون هم أنفسهم شاركوا في اخذ القرار ولا بد من متابعة تنفيذ القرار بكل دقة بعد توفير كل أسباب النجاح له ولا بد من تقييم نتائج التنفيذ حتى يقع التثبيت في جدوى القرار أو عدمها واستخلاص العبرة من ذلك ومراجعة طرق التنفيذ أو الوسائل المستعملة إن لزم الحال وكل ذلك على ضوء التقييم

خصال القائد

ما هي الصفات التي يجب أن يتحلى بها القائد بصفة عامة والقائد الكشفي بصفة خاصة؟ أهل هي جسمانية أم خلقية أم غير ذلك

الصفات الجسمانية:

- ليس هناك صفات جسمانية خاصة لتبوء القيادة، يكفي أن يكون الجسم سليماً، فليس هناك من حاجة إلى أن يكون القائد من ذوي القامة الطويلة أو القصيرة أو من أصحاب الصدور العريضة أو العضلات القوية أو النظرة الحادة أو الذقن البارز أو الأصداع المزوات، فهناك من ابرز القادة في التاريخ وفي عصرنا الحاضر من قادة شعوب وغيرهم من ذوي الشهرة العالمية وهم قصيرو القامة ونحيلو الأجسام وليست لهم مميزات جسمانية تبرزهم عن غيرهم من مجموع البشر
- يمكن أن يكون أبطال الرياضة البدنية بما فيها من ملاكمة ومصارعة وحمل أثقال وألعاب قوى من ذوي المقدرة الإرادية المحدودة
- ليس معنى هذا إلا يكون القائد من ذوي العضلات القوية أو القامة الطويلة أو العيون البراقة وإنما ليست هذه الصفات الجسمانية من الصفات - الميزة للقائد ولا حتى الفصاحة التي هي سلاح القائد السياسي فليست هي أيضاً ضرورية لبعض أصناف القادة ولربما كانت غير مستحبة إن لم نقل مستنكرة عند القائد العسكري أو القائد الكشفي

الصفات الخلقية:

- هل القائد من كانت سيرته مثالية وأخلاقية رفيعة فحسب فلو كان الأمر كذلك فلم لم يكن رجال الدين الصالحين قادة؟ نعم كان الأنبياء والرسل فعلاً قادة لا مهمهم لكن هل كان ذلك بسبب تدينهم وسمو أخلاقهم فحسب أو بالإضافة إلى ذلك كانت لهم مميزات أخرى اصطفاهم من اجلها المولى سبحانه وتعالى تتمثل في قوة الإرادة وروح التضحية والنضال والمثابرة ومعرفة الناس والإشعاع حولهم إلى غير ذلك من خصال القيادة

● إن كانت الناحية الأخلاقية من مقومات القيادة المتأكدة فهي وحدها لا تكفي ولنتوقف هنا قليلا لنتعرف على ما يسمى عادة بالأخلاق والذي قال في شأنها الشاعر الراحل احمد شوقي:

"إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا "

- فمن الأخلاق ماله الصبغة الفردية كالتواضع والإخلاص والطهارة النفسية وغيرها وماله الصبغة الاجتماعية كاحترام الغير والتسامح والوفاء بالوعد وغيرها
- اعتقادنا أن الأخلاق مستمدة كلها من تعاليم الأديان السماوية ومن سير الأنبياء والرسل وان كان هناك بعض الأمم اللائكية قد بلغت من الأخلاق مستوى رفيعا بالرغم من عدم تدين أفرادها، فيرجع ذلك إلى ممارسة هذه الأمم مدة قرون قيما أخلاقية هي في الأصل مستمدة من الأديان السماوية بدون شك ولا ريب
- الصدق والوفاء والتسامح والشهامة واحترام الغير وغيرها من الخصال التي يجب أن يتحلى بها القائد تكسبه المثالية في السلوك فيقتدى به أتباعه وينسجون على منواله غير أن التحلي بالأخلاق الفاضلة، كما سبق ذكره لا يكفي لتحمل مسؤولية القيادة وهناك خصال من بينها وأخرى من غيرها متأكدة لممارسة القيادة من أهمها العقيدة وقوة الإرادة والكفاءة والمثالية والعدل ومعرفة الناس واحترام الغير والانضباط والتواضع وسوف نتعرض بإيجاز إلى كل منها

العقيدة:

- يجب أن يعتقد القائد اعتقادا راسخا في قداسة الرسالة التي يؤديها وان لا تتزعزع عقيدته مهما اشتدت الأزمات وان لا يتسرب الشك ولو موقتا وجزئيا إلى نفسه و إلا حلت الكارثة بالمشروع الذي هو مسؤول عنه
- ليس بقائد من يعمل للتحصيل على جزاء مادي مقابل عمله فحسب بل القائد الحقيقي هو من له غاية أي مثل أعلى يعمل من اجله ويبدل كل الجهد لبلوغه ويدلل كل الصعاب مهما كانت جسامتها لإدراكه ..
- ليس أقوى دافع على النشاط والتحمس واكبر حافز على الاندفاع من إيمان القائد بعظمة رسالته وهذا الإيمان يسرى من القائد إلى إتباعه إذ هو مشهور بسرعة سريان عدواه

- إن قوة الجيوش في الحرب رهين ارتفاع معاويات جنودها وعمق إيمانهم بقداسة ونبيل القضية التي يحاربون من اجلها أكثر منه من كثرة العدد أو حتى من جودة العتاد ووفرتة ولنا في تاريخ الغزوات الإسلامية عبرة
- القائد صاحب العقيدة الراسخة لا يعرف التردد ويحمل في أعماق نفسه اليقين والاعتقاد أن أعماله ومساعيه ستكلل بالنجاح ورسالته ستؤدي على أحسن صورة فهو لا يستسلم للمعارضات ولا للفشل عند الخيبة الطارئة فهو يثابر في مواصلة عمله بكل ثقة وبكامل الصمود والتفاؤل
- القائد المؤمن برسالته يكون دائما متفائلا فهو " يرى دائما الكأس نصف مللانة حينما هي نصف فارغة"
- التشبع بالإيمان ليس معناه الغرور أو التعنت وإنما الاعتقاد في أن كل شيء ممكن تحقيقه بالثابرة والعزيمة والتفاؤل و نفاذ البصيرة

قوة الإرادة:

- القائد الذي لا يجلب الاحترام إليه من طرف مرؤوسيه ليس بقائد وليكون القائد محترما يجب أن يكون قوى الشخصية أو بالاحرى قوى الإرادة وهذه القوة هي التي تدفع بالقائد للإطلاع بالرأي وعدم الارتباك عند حلول الشدائد وعدم التردد في اخذ القرار وإصدار الأمر وهي الشجاعة التي تدفع بالقائد إلى الأمام وتقربه من هدفه
- لا تتنافى قوة الإرادة مع الانضباط وليس معنى قوة الإرادة التشبث بالرأي كيفما كانت الصورة والتعنت لحب التعنت
- القائد الضعيف الإرادة يستهان به ويفقد هيئته ويفشل في مهمته إذ يسحب مرؤوسه ثقتهم منه ويعكس ذلك، فقوة الإرادة تكسب القائد الهيبة وتنبئ بالمقدرة والشجاعة والقائد القوى الإرادة، يثق بنفسه ويتحمل مسؤولياته بكليتها وبدون تردد
- المسؤولية مرتبطة ارتباطا عضويا بالسلطة وتزداد هذه الأخيرة بقدر ما تزداد الأولى وكل انخراط تعادل بينهما ينجر عنه تقهقر
- قوة الإرادة عند القائد تساعد على اجتياز العقبات وتكسبه الثبات والمثابرة وتفضي في الآخر إلى النجاح
- من قوة الإرادة التحكم في الأعصاب فلا يجوز للقائد أن يفقد هدوءه، ويفقد رشده عند حدوث أية أزمة وألا تسود الفوضى، التحكم في الأعصاب والتزام الهدوء يمنع وقوع

الكوارث عند حدوث أزمات مفاجئة ولا يمكن السيطرة على الموقف إلا من طرف قائد قوى الإرادة

- يقال أن أحسن تدريب على اكتساب قوة الإرادة وتنميتها هي السيطرة على الشهوات والانفعالات وكل الظواهر الخارجية المفرطة كالغضب أو الحزن أو الفرح أو الرعب أو ما يماثلها وبالتجربة تساعد السيطرة على الشهوات وكبح الغرائز والتعفف على تقوية الإرادة ويعتبر اعتمادا على هذه القاعدة الصيام حافزا من الحوافز التي تقوي الإرادة

الكفاءة :

- قال احدهم " اكبر مخادعة أن يتعاطى الإنسان مهنة لا يعرفها " والقيادة في الحركة الكشفية أو في غيرها من الميادين هي مهنة فيجدر بالقائد أن يحسن ممارستها بعد التدريب على حذقها فيتعرف أولا على مضمون ما هو مسئول عن إبلاغه وثانية أن يتمرس على أسلوب إيصال هذا المضمون إلى من يهمهم الأمر فالمضمون بالنسبة للقائد الكشفي هي التربية الكشفية ومحتواها والمادة الخام التي يستعملها القائد في حرفته هي الأطفال أو الشبان وأساليب إيصال المضمون إلى أفراد وحدته هي الطرق البيداغوجية المستعملة والمقصود بالكفاءة في هذه الفقرة هو خاصة معرفة واستعمال أساليب القيادة بكل مهارة وتفطن فالقائد بصفة عامة يتقن التنظيم ويحسن اختيار مساعديه وهو شاطر في إعطاء الأوامر ومراقبة تنفيذها وماهر في الجزاء والعقاب ويحذق تحمل المسؤوليات وتوزيعها على مساعديه، ويمتاز بمقدرة على العمل تفوق سواه ويدرك النفع المنجر عن العمل الجماعي.

- أما في خصوص معرفته لمضمون عمله أي البرامج الكشفية أو الفنية فسيأتي الحديث عنها فيما بعد، ولكن نقول من الآن انه يجدر بالقائد أن يكون مطلعاً أكثر ما يمكن على ما يتدرب عليه أفراد وحدته ويكون في كل هذه الفنيات مرشدهم الطبيعي وان تعذر عليه الإلمام بكل التفاصيل فلا حرج أن يستعين بأخصائيين ومن المستحسن أن يكون القائد بصفة عامة مطلعاً على ميدان عمله وحتى على غيره في الميادين، فيجدر بالقائد العسكري أن لا يكتفي بمعرفة الفنون العسكرية والتخصص فيها فلا بأس أن يكون له ثقافة عامة تفوق ميادانه، وكذلك بالنسبة لكل أصناف القيادة بما فيها القيادة الكشفية التي نريدها ملمة ولو إجمالياً بكل العلوم والفنون متفاعلة من ما يدور حولها فالأطفال والشبان في عصرنا الحاضر هم مطلعون عن طريق الإذاعة والتلفزة والأسفار وغيرها على كل ما يدور في محيطهم ويتصاعد وعيهم ونضجهم من يوم إلى يوم وبما أن القائد هو من المراجع من الولي والأستاذ

أو المعلم الذي يرجعون إليهم الأولاد في استفساراتهم وما أكثر استفساراتهم.. فيتحتم عليه أن يكون مواكبا لعصره أو حتى متقدما عليه لئلا يفوته أفراد وحدته، والثقافة ليست كما قبل هي معرفة كل شيء أو معرفة بعض الشيء من كل شيء وإنما هي الاحاطة بكليات كل شيء

- تكتسب الكفاءة بدورات التدريب طبعاً غير أن هذه وحدها لا تكفي فلا بد من المطالعة والمشاركة في الندوات والمحاضرات ومحاكاة أهل العلم والتحلي بجز الإطلاع المستمر واغتنام كل الفرص لتمتين الثقافة بما فيها من شمولية واستمرارية

المثالية:

- يبهر القائد مرؤسيه بمثالية سلوكه وأخلاقه وتصرفاته وحتى مظهره الخارجي بما فيه من هندام وحرركات
- فالناس عامة والصغار منهم أكثر من الكبار يقلدون غيرهم فالابن يقلد أباه والتلميذ أستاذه والكشاف قائده والحزبي زعيمه والعسكري ضابطه وهكذا دوليك
- يقلد كل الناس إلا القليل النادر منهم ولو في ناحية من نواحي الحياة أمثالاً لهم أما إحياء أو أمواتا ويقع هذا التقليد أحيانا في نواحي ثانوية كغطاء الرأس أو حصر الشوارب أو الذقن أو نوع السجائر اولون البدلة، وجب حينئذ أن يكون القائد مثالا لمرؤسيه في كل نواحي حياته حتى يقلده والتربية بالمثال هي من انجح أنواع التربية ويقول المثل العربي : "إن الناس على دين ملوكهم"
- فان كان هؤلاء صالحين صلحت الرعية، والقائد اليقظ يستغل هذه الغريزة في الإنسان وخاصة في الطفل أي التقليد في تربية الفتية بالظهور في المظهر الخارجي اللائق وخصوصا بالتصرف بكل حكمة وبالإشعاع حوله بما يمتاز به من خصال خلقية وبأن يكون دائما متفطنا إلى أن أفراد وحدته سيقلدون كل سكناته وحرركاته بما فيها - من سلبيات وإيجابيات-
- والقائد بمثاليته يجلب لنفسه الاحترام والتقدير بشرط أن لا يكون منافقا وان يكون باطنه كظاهره والنفاق هو اكبر مخرب ومدمر للمجتمعات وهو طال الزمن أو قصر يكشف حالة وقال في هذا الباب احد المفكرين "يمكن مغالطة مجموعة ما وأجمعها ردحا من الزمن، كما يمكن مغالطة جزءا من مجموعة مأكّل الزمن غير انه لا يمكن مغالطة مجموعة ما بأجمعها كل الزمن"

- القائد الذي تتضارب أقواله مع أفعاله يجلب لنفسه الاستنكار من طرف الضعفاء والغضب والاعتياظ من طرف الأقوياء
- بقدر ما يكون القائد في درجة عليا من سلم القيادة بقدر ما تتجه إليه الأنظار أكثر وبقدر ما يكون تأثيره على إتباعه بالمثالية أقوى.

العدل:

- المقصود بالعدل هنا هي المساوات في المعاملة وهذه قاعدة أخرى لازمة في تسيير المجموعات وكثيرا ما يجد العدل شعار دولة أو مجتمع ما بجانب النظام والأخوة والحرية وغيرها ويتمثل العدل في معاملة الآخرين وخاصة الذين هم تحت إمرة القائد معاملة عادلة أي أن لا تقع لأسباب عاطفية أو غيرها محاباة الناس دون ناس فالكل يعامل بنفس المعاملة، فعندما تكون المعاملة عادلة لا يشعر أي كان لا بالظلم ولا بالغبن وتكافأ الفرص للجميع
- الشعور بعدم احترام المساواة في المعاملة يثير في نفوس المرؤوسين الحسرة والأسى ولربما يؤدي لما يزرع في قلوبهم من الشعور بالاضطهاد إلى ردود فعل فورية، أن تتمكن الضحية من كبت الحقد والمرارة مؤقتا فطال الزمان أو قصر لا بد من أن تتدمر مما لحقها من ظلم، إن معاملة الناس على قدم المساواة تفيد أن القائد التزيه يعترف باغلاطه وأخطائه ولا يلسقها بكبش فداء
- الرجوع إلى الحق فضيلة" كما يقال وأخطار المغالطة في هذا الصدد يسى بقدر أكثر مما يسىء(أن يسىء) الرجوع إلى الحق والاعتراف بالغلط ومن هذه القاعدة تستمد انه يجب أن يحمي القائد مرؤوسيه عند تنفيذهم أوامره، وينجر عن هذا أيضا انه لا يجوز لمساعدتي القائد أن يتجاوزوا حدود نفوذهم
- وعلى كل فالمعروف عند عامة الناس أن لا حياة لأمة ولا لمجموعة بشرية ما إذا لم يسدها العدل والقائد هو المسئول على توفير العدل داخل المجموعة المسئول عنها

معرفة الناس:

- يمارس القائد الناس كمادة أولية كما يمارس الحداد الحديد والنجار اللوح والفلاح الأرض فكما يتحتم على الحداد أو النجار أو الفلاح معرفة الحديد أو اللوح أو الأرض وكما يتحتم على صاحب العمل معرفة الآلات التي تستعمل في معمله بأكثر ما يمكن من الدقة فيتحتم على القائد أيضا أن يتعرف على الناس الذين هم تحت إمرته بأكثر ما يمكن من الدقة أيضا
- قد سبق الحديث على أن اخذ القرار يستدعي دراسة إمكانية تنفيذه من قبل ومن جملة إمكانيات تنفيذه استعداد الذين يهمهم تنفيذه وطاقاتهم الجسدية والنفسانية للقيام له، لذلك وجب معرفة هؤلاء الناس
- معرفة القائد لمرؤوسيه تمكنه من تكليف كل منهم بالعمل الذي يتناسب مع إمكانياته ووضع الناس كل في المكان اللائق به هام جدا بالنسبة لنجاح المهمة المناطة بعهدة القائد
- كما أن معرفة طبائع الناس وسلوكهم وتصرفاتهم ومستوياتهم وبصورة موجزة كل نواحي حياتهم حتى الخاصة تسهل مهمة القيادة وتفصح المجال للمعاملة كل فرد حسب ميزاجه فيترك مثلا حرية أكثر للمبادرة إلى من يأنس فيه الكفاءة ويسير من قريب من ليست له مقدرة على التصرف والاجتهاد تضعف إرادته "
- يعتز الفرد بمعرفة قائده له فهو الذي يسميه باسمه ويفهم مواقفه وردود فعله اعتمادا على معرفته لنفسيته ويكون بذلك القائد أنجع فاعلية في تسيير المجموعة، وهذه المعرفة لنفسية أفراد المجموعة إلى يقودها تمكن القائد من التكهن بمدى قابليتهم للأمر وحدة ردود الفعل المتوقعة
- ومعرفة الناس لا تحصل عن طريق المذكرات والأبحاث فحسب وإنما بالاتصال المباشر يتعرف القائد هو بنفسه على أفراد مجموعته بالتحدث إليهم وإيجاد جو ثقة متبادلة بينه وبينهم والاستماع إلى أسرارهم، كما يمكن الاتصال بذويهم وأصدقائهم وكل ذلك علانية بدون أن يتصور الفرد بان العملية عملية جوسسة..
- تعد معرفة القائد لشبانه من أهم ومن ابرز مهامه وتبنى بفضل لحة متينة بين القائد وإتباعه وهذه اللحة من عوامل النجاح
- أن معرفة الناس والإطلاع على مشاكلهم العامة والخاصة منها ومساعدتهم على حلها ومحاوله إزالة أسباب حيرتهم وحتى اضطرابا تم النفسانية تزيد في ثقتهم وتعلقهم بقائدهم

احترام الغير:

- احترام الغير في اعتقاداته واتجاهاته الإيديولوجية وفي لونه ولغته وفي كل ما يختلف عنا من سلوك وعادات وتصرفات وغيرها هو أساس التعايش في عالمنا الحاضر، فلا يمكن وقد تكاثر الاختلاط في الأديان واللغات والتيارات السياسية وفي أنماط الحياة أن تسود ولو نسبيا السلم إن لم يكن هناك تسامح ما بين الفئات بعضها البعض فلا يمكن في هذه الفسيفساء من التباين بين البشر التي هي مرآة مجتمعا المعاصر أن يتجاهل أو يتنكر احدنا إلى غيره ممن ليس هو من دينه أو من لونه أو من جنسه أو إلى ما لذلك و إلا ساد الفرع والعنف والإرهاب واندلعت الحروب وديست كرامة الأقليات وهذا ما هو واقع مع الأسف الكبير في بعض من أجزاء عالمنا المعاصر
- لذا وجب حسب رأينا أن أردنا أن نتجنب الأخطاء ونهتف نيران الحرب أينما هي ملتهبة أن تملا قلوبنا جميعا القوى منا والضعيف والقوي بالتسامح والإخاء واحترام الغير في كل ما يختلف فيه عنا وهذا ما أتت به الأديان السماوية ، بالإضافة إلى التسامح بالمعنى الأنف الذكر فهناك مقومات أخرى لاحترام الغير من أهمها عدم إهانة المرؤوس من طرف الرئيس فليس الانضباط معناه أن تلحق بمرووسيك الذل والهوان وإنما هو الانقياد إلى نظام معين، والانضباط ليس هو بغاية في حد ذاته وإنما هو وسيلة، يجب على القائد أن يعامل مرؤوسيه بكل احترام حتى يطمئنوا إليه ويضعوا كامل ثقتهم فيه فلا يصدر عن القائد كلام جارح ولا سخرية سيئة ولا تهكم يورث الضغينة
- يصدر القائد أوامره بكل حزم ولكن بدون شدة ولا صرامة حتى لا يشعر أي كان من جماعته أن في الأمر ما يفهم منه الإهانة والمس بالكرامة أو يراد من ورائه الانبطاح والتذلل، إن كان أفراد المجموعة يتمتعون بكامل كرامتهم ولا تحز في نفوسهم أية شائبة من الإهانة والاحتقار تزداد وحدتهم التحاما ومتانة وهذا ما ييسر للقائد القيام بمهمته بقدر ما تكون درجة القائد عالية بقدر ما يجب عليه أن يحترم غيره ولا يخذل في كرامته أو حتى أن يلمس ولو خفيفا من حساسيته لان" السهم يغوص بأكثر عمق أن نزل من أعلى" كما يقال
- القائد الذي يستعمل ألفاظا غير لائقة مع مرؤوسيه يخط من مستواه هو لا من مستوى هؤلاء بينما القائد الذي يحسن مخاطبة مرؤوسيه بحزم لكن بدون صلابة وبطش بل باحترام يرفع من شأنه ومن شأن مرؤوسيه في نفس الوقت

الواقعية:

- قال احد الفقهاء " اكبر خلل في العقل هو أن يرى الإنسان الأشياء كما يلزم أن تكون عوضا أن يراها كما هي "
- الواقعية هي معرفة بصورة موضوعية الواقع ومعرفة إمكانيات هذا الواقع في الحاضر وبأكثر ما يمكن من الدقة في المستقبل
- القائد الذي لا يعتمد على الواقع ويسبح في الخيال ولم تكن رجلاه ملتصقتان بالأرض فاشل لا محالة
- من الأكيد أن يكون لمهمة القائد غاية يصبوا إليها ولكن من الضروري أيضا أن تكون هذه الغاية في المتناول أي انه يمكن تحقيقها واقعا وليست هي خيالية أو مستحيلة المنال فلا بد أن تكون واضحة جلية ولا يعترها أي غموض ولا التباس ولا أدنى شكوك في إمكانية التحقيق و الأحرى القائد ومجموعته وراء السراب ،يجب على القائد أن يرى بكل وضوح الغرض الذي يروم الوصول إليه أولا ثم أن يخطط له ثانية أي أن يضع بكل ثبات المراحل اللازمة والواقعية أيضا لقطع مسيرته وتحدد عزائم أفراد مجموعته لاقتحام كل العقبات لبلوغ الهدف وان لم يكن هذا البرنامج نفسه واقعا ذهبت كل الجهود هباء منثورا
- الحديث على الواقعية يجرنا إلى الحديث عن المرونة، يجب أن تكون كل الطرق والسبل المستعملة لبلوغ الغاية مرنة وكل تصلب في شأها يؤدي إلى الابتعاد عن الواقعية، المطلوب من القائد ألا يتصلب في وضع برامج عمل وحدته وان لا يتعنت ويتشدد في تنفيذ مخططاته بل أن يجعل كل أنشطته متماشية مع الظروف ومسيرة للواقع الملموس فكل شيء يرضخ أمام الواقع الساطع، النشريات العلمية والتصميمات الحكيمة وأراء الفقهاء البارزين والخبراء اللامعين كل هذا يسفهه أحيانا الواقع تبعد الرقابة القائد عن الواقعية لذا لزم بقدر ما تسمح به الظروف التنويع في الطرق تبعد الرتبة القائد عن الواقعية لذا لزم والأساليب والمشاريع وكل أوجه النشاط حتى تبقى متلاصقة مع الواقع بالإضافة إلى جاذبية التنوع
- لا تمنع الواقعية القائد من محاولة تغيير الواقع إذا كان هناك من الأسباب ما يدعوا لذلك وألا قتلنا فيه حب الابتكار والإبداع وروح الاندفاع والمغامرة فتغيير الواقع أو بالا حرى ما في الواقع من سلبيات لا يتنافى مع الواقعية التي هي طريقة عمل وصفة من صفات القائد الحميدة
- لا تتماشى مهمة القائد مع كثرة الكلام الفارغ والشعارات الجوفاء ومن الواقعية أن لا ينساق القائد لميوله وعاطفته وان يعرف حدود نفوذه وألا يأخذ القرارات إلا في تلك الحدود، قال اللود "بادن باول" في خصوص الواقعية:

- "إن الكشفية تصبح شيئاً مستحيلاً إذا انقطعت عن الواقع وعن حقائق الحياة"

التواضع:

- تتنافى القيادة مع الأنانية وحب الذات، ليس الكبرياء والاستعلاء من شيم القائد الحقيقي القول "أنا سيدكم" يثير السخرية، والقائد الأصيل لا يتكلم عن شخصه ويتبجح بخصاله وأعماله وهو الذي يترك لغيره الحديث عن مناقبه وإنجازاته قال احدهم "كل ما يصنع عظيماً في هذا العالم فباسم الواجب وكل ما يصنع سخيلاً فباسم الفائدة الخاصة، أكبر عرقلة للعمل الجماعي الكبرياء، المشين الذي يولد الحقد والبغضاء ويث الشقاق في الصفوف فلولاها لما تناحر الناس على النفوذ والحكم وما قامت حروب ودمرت أصقاع واصفحاع ولولا الكبرياء لما بقي عدد كبير من الشعوب يزرح تحت نير الاستعمار أحقاباً طويلة ولا تزال بعضها إلى حد الآن
- التواضع هي الجوهرة البراقة في جهد القائد العظيم والقائد العظيم هو الذي لا يترقب من أي كان الاعتراف بالجميل والوفاء وهو الذي يعتبر ما قام به من تضحيات من باب القيام بالواجب وإرضاء الضمير وخدمة الله والوطن ولا يترقب القائد المتواضع لا جزاء ولا شكورا
- قال احد الحكماء " بدون تواضع تكون القوة عنفاً، وبدون تواضع تكون السلطة سخرية "
- لا يقبل القائد المتواضع والمتبصر التملق من طرف مرؤوسيه لان كثيراً ما يكون هذا التملق غير صادق ومبنياً على مصلحة شخصية والتملق إذا وقعت خصوصاً ممارسته بجنث ذكي يؤثر على القائد الضعيف الشخصية
- القائد المحنك لا يتكلم عن نفسه ولا يقول "أنا" بل يندمج في المجموعة ويتكلم باسمها وهو أيضاً الذي يسعى جهده لإعداد من يحل محله ويستلم المشعل بعده وفي هذا حجة على انقطاع القائد إلى المصلحة العامة وعلى أن إيمانه بان خطورة المسؤولية التي تقوم بها ومدتها تفوق شخصه
- القائد هو قبل كل شيء إنسان في مستوى كل الناس وان نسي هذا أو تناساه سقط في هاوية الكبرياء والخسران والغرور

- بقدر ما يطلب القائد مرؤوسيه بالانضباط بقدر ما يلتزم أن يكون هو منضبطاً إزاء رؤسائه والحقيقة كما سبق ذكره هو أن الانضباط ليس لشخص معين وإنما لنظام معين وهذا النظام متأكد في كل مجموعة بشرية وهو يضمن حسن سيرها، ففي العائلة أو المدرسة أو المعمل أو الحقل أو الإدارة أو المنظمة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الشبابية أو غيرها وجب أن يكون أفراد المجموعة مرتبطين بعضهم ببعض أي بنظام وان يكونوا منضبطين لذلك النظام، ففي حياتنا المعاصرة من منا لا يرضخ إلى انضباطات متعددة ومتشعبة أحيانا غير أنها في اغلب الحالات متأكدة لضمان التنسيق والتعايش فلذا يتأكد مرة أخرى أن الانضباط ليس معناه الخنوع والتذلل إلى من هو أعلى بل هو الامتثال إلى نظام معين
- المطلوب أن لا ينحني المرؤوس أمام الرئيس وإنما أن ينفذ الأوامر مرفوع الرأس معتزاً بانضباطه واعياً أن هذا الانضباط يخدم مصلحة المجموعة لا مصلحة شخص معين
- إذ كان الأمر المطلوب تنفيذه غير عادل أو لم تتبين بوضوح وجوبيته أو يكون صادراً عن سوء نية فماذا يكون موقف المنفذ؟ الامتثال أولاً أي التنفيذ ثم ألفات النظر من بعد هذا في الصورة العادية أما في الصورة الاستثنائية أي إذا ما ثبتت خطورة التنفيذ على المجموعة أو خيانة من أصدر الأمر فعندئذ وفي الظروف القصوى يرفع الأمر إلى السلطة العليا قبل التنفيذ
- في الحالة العادية أي صدور أمر يشك في صلاحيته أو في إمكانية تنفيذه من طرف بعض المنفذين أو حتى أحدهم فكيف يقع رد الفعل؟ ينفذ كما قلنا الأمر أولاً ثم يتصل المعني بالأمر بالقائد ويبيد رأيه في الأمر وهذه الطريقة هي المنصوح بإتباعها باعتبارها أن ما ينجر عنها من خلل في تسيير المجموعة من عدم تنفيذ أمر يشك فيه من خلال من بعد إلا في الصورة الخطيرة جداً كما ذكر سابقاً
- إن كل الانضباط كما هو معروف القوة الأولى للجيش فهو أيضاً القوة الأولى لكل مجموعة بشرية تنشأ الحياة والازدهار
- الانضباط يقضي بان لا ينتقد المرؤوس رئيسه علانية بل أن يقوم بذلك إن كان انتقاده مدعماً بحجج ثابتة مباشرة مع قائده وفي نطاق الاحترام الكامل
- تجدر بالقائد أن يتقبل كل نقد نزيه صادر عن أي كان من أتباعه أو غيرهم يصدر ربح وان يكون واعياً باستمرار انه غير معصوم عن الخطأ بل هو إنسان كالآخرين وان لا يحاول أن يتخلص من أخطائه على حساب الغير فيكون قد نزل إلى مستوى من الدناءة تجلب له الاحتقار

- هذه مجموعة من الخصال التي رأينا أن يتحلى بها القائد بصفة عامة والقائد الكشفي بصفة خاصة وهي في رأينا تضمن لصاحبها مبدئيا النجاح ومنها ما يكون جبليا في الإنسان، فينمي ومنها ما يكتسب كسبا وفي كلتا الحالتين أي في صورة التنمية أو في صورة الاكتساب يتم ذلك عن طريق التدريب المستمر. بمختلف أنماطه

وسائل القيادة

فيما يلي القسم الثالث من هذه الدراسة أي الوسائل أو بالا حرى أهم الوسائل التي تستعمل من طرف قائد الكشافة في تسيير وتنشيط وحدته:

- **التربية الفردية**
- **التخطيط**
- **الإلمام بالفنيات الكشفية**
- **النوع**
- **التصاعد**
- **التطوير**
- **النظام**
- **نظام الطلائع**
- **الهواء الطلق**
- **روح الفتوة**

التربية الفردية:

- قال بادن باول في كتابه "الكشفية للفتيان" تميل التمارين العسكرية إلى تحطيم الفردية بينما نسعى نحن في الكشفية لتنمية الروح الفردية تعني التربية الكشفية بكل فرد على حدة وبالرغم من أن مناهجها العامة موضوعة على مستوى الطفل أو الشاب "الوسط" ففي التطبيق يقع اعتبار كل فرد من المجموعة حسب نفسيته واستعداداته والحاجيات الخاصة به
- تركز التربية الكشفية على دراسة نفسية الطفل أو الشاب كل على انفراد وتنمي فيه من الخصال ما لم يزل في مستوى الفطرة واستئصال بذور الشر أو وجدت ولا يتم ذلك إلا إذا تعرف القائد على نفسية الطفل أو الشاب وفحصها فحفا دقيقا ويسر هذا الفحص اتصال القائد بأفراد وحدته فردا فردا ومشاركته إياهم ألعابهم ومرحهم وضحكهم، تكيف المناهج الكشفية حسب حاجيات الأفراد وميولهم واكبر دليل على أن التربية الكشفية هي تربية

- فردية انتهاجها نظام الطلائع الذي يحاول إبراز شخصية كل فرد ونظام شارات الهوايات الذي يترك لكل فرد حرية اختيار الهواية التي يريد أن يتخصص فيها
- يجب استعمال التربية الفردية عند الجزاء أو العقاب بدون الإخلال طبعاً بقاعدة المساواة في المعاملة فكما لكل هفوة عقابها فلكل فرد عقابه ولا يجوز في أي حال من الأحوال تسليط العقاب جملياً أي على جماعة بأكملها، فهذه أسوء طريقة في التربية
- إن المقصود من العقاب هو الردع وإرجاع المخطئ إلى جادة الصواب ونظراً لاختلاف النفسيات يمكن أن يخفف هذا الردع أو يثقل حسب الفرد فنظرة حادة تكفي أحياناً وغير كافية أحياناً لهفوة من نفس الحجم، لذا يجب استعمال عقاب اشد كالحرمان من المشاركة في خرجة أو مخيم، لا يجوز عقاب المهرج كالمضطرب والصريح كالمناق والكسول كالحازم والحقود كالمساهم والعائق كالوفي وبالنسبة للجزاء فنفس الاعتبار
- لا يناقش القائد غلطات أفراد وحدته أمام الآخرين بل يقع ذلك دائماً رأساً لرأس يعني بصورة ثنائية لاشيء يشحذ عزيمة الفرد ويدفعه إلى الأمام أكثر من شعوره بان قائده هو بصدد مساعدته على إبراز خصاله الدفينة
- قدرة القائد على الاهتمام الشخصي بكل أفراد وحدته ومعاملة كل منهم حسب خاصيات ميزاجه من أهم أسباب نجاحه

التخطيط

- قال احدهم " إن الذين يخططون للمستقبل هم أو في الناس حظاً من أن يكونوا موجودين عندما يصبح المستقبل حاضراً أي أنهم أحق الناس في البقاء والاستمرار علماً بان المستقبل ليس بعيداً بالنسبة إلى من يعملون لأجل الشباب انه يعد سنوات قليلة فقط، وعصرنا الحاضر وما اشتهر به من حركية وسرعة تجرنا على أن تكون أعمالنا المستقبلية كلها مخططة وبعناية كاملة فلم يبق مجال للارتجالية والفوضوية لاسيما في ميدان تربية الشباب، والتخطيط يتوقف على النتائج التي يراد الحصول عليها وعلى الوقت اللازم لبلوغها فهو من جهة مرتبط بالهدف ومن جهة أخرى بمراحل الإنجاز
- فمن التخطيط المحكم أن يوضح ويحدد مسبقاً الغرض الذي من اجله تعمل المجموعة كشيئا كانت أو غيرها وهذا الغرض يجزأ إلى أغراض ثانوية وتحدد فترات زمنية لبلوغ كل منها كما تضبط الوسائل الواجب توفيرها ضروريا لإدراكها

- الخطة الموضوعية بعد دراسة الحاضر والتكهن حسب مقاييس تجريبية بالمستقبل تبقى الخطة المرنة أي القابلة للتعديل بعد مرور زمن ما وبعد التجربة وممارسة الواقع إذ من وجوب نجاح التخطيط هو رضوخه إلى تقييم نتائجه من الآونة إلى الأخرى
- وفيما يلي شروط نجاح خطة ما:
- أن تكون الخطة موضوعية من طرف كافة أفراد المجموعة وفي الحال من طرف كافة الكشافين المنتمين للوحدة ويجدر استعمال نظام الطلائع في هذا الصدد وإسهام كل المعنيين بالأمر عن وضع الخطة بإبداء الرأي والمناقشة مما يسهل كثيرا مهمة تنفيذها إذ يتحمس الجماعة لذلك باعتبار أن الخطة خطتهم
- أن تكون قيادة الوحدة وأفرادها قد استعانوا في وضع خطتهم بأخصائيين من ذوي الخبرة والتجربة كشافون كانوا أم غيرهم
- أن تكون الخطة هادفة إلى تحقيق مرامي الوحدة الكشفية ومحددة للاستراتيجية التي يجدر إتباعها لبلوغ تلك الأهداف مع تدوين وضبط الأهداف وما تتطلبه من وسائل عمل وان تكون أي الخطة مجزأة على مراحل زمنية كان تكون مثلا موضوعية لثلاث سنوات ومجزئة سنويا، فبمقدار حجم المشروع تضبط المدة الزمنية
- أن تكون الخطة واقعية أي أن لا تكون التكهنات خيالية وإنما مطابقة للواقع بالاستناد إلى تجربة الحاضر وان تكون الطريقة المتبعة لتحقيقها ووسائل الإنجاز في المتناول وان لا تكون الخطة مبرمجة بحسب الحاجيات بدون اعتبار مدقق للامكانيات
- أن تكون الخطة بعد درسها واخذ ما يلزم في شأها من الآراء والمصادقة عليها من طرف السلطة المختصة الكشفية وغيرها وبعد تعميمها والإعلان عنها والدعاية لها معتمدة بحذافيرها عند التنفيذ وان لا يدخل عليها أي تعديل إلا بعد التقييم والمراجعة
- أن تكون الخطة مراقبة عند التنفيذ ومرحلة تنفيذ الخطة هي أهم المراحل فهي التي تعطي ثمار الخطة وتضمن نتائجها أو هي التي تؤول بها إلى الفشل
- أن تكون الخطة محل تقييم ومراجعة وتقع هاتان العمليتان في فترات معينة تضبطهما الخطة نفسها والتقييم والمراجعة هما عمليتان أساسيتان لتعديل الخطة إن لزم الحال على ضوء الاستنتاجات المتأتية من تطبيقها ، ولذا وجب أن تكون الخطة مرنة وقابلة للتعديل والملاحظة أن تقييم الخطة وتعديلها أن دعت الحاجة يقع بنفس الطريقة التي وقع بها وضعها
- أما بالنسبة للوقت المناسب لوضع الخطة فيستحسن أن يكون قبل بداية التنفيذ بمدة طويلة بثلاثة اشهر على الأقل حتى يكون هناك متسع من الوقت لدراستها بعمق وبدون تسرع

وحتى يقع إعداده ما يلزمها من وسائل إنجاز معنوية ومادية وان لم تكن الخطة جاهزة بأكملها في الموعد المحدد فيؤخر بداية تنفيذها إلى وقت لاحق ولا حرج في ذلك عادة

● يتحتم استعمال التخطيط في النشاط الكشفي في كل الحالات وليس هناك حسبا نعلم أي استثناء سواء أكانت الأنشطة تقليدية أي بتساعد المناهج من درجة إلى درجة أو تعاطي الهوايات عن طريقة شارات الهوايات يعتمد على التخطيط خاصة في طريقة "المشروع" التي صارت تتبع في كثير من وحدات الكشاف المتقدم والجوالة وهي المتماشية أكثر فأكثر مع المساهمة في تنمية المجتمع وحسب هذه الطريقة تحدث عادة الوحدة الكشفية حول هدف معين يوضع له مخطط لتحقيقه وتحل إن لزم الحال بعد تحقيقه الذي يدوم عادة أكثر من سنة والمشروع التي تختاره الوحدة لنفسها أو الذي يكون هدف حياتها ووسيلة فعالة لتدريب أفرادها يمكن أن يكون ذات صبغة اقتصادية من تحقيق وحدة زراعية أو إنشاء محطة للطاقة الشمسية أو تعبيد طريق أو تشجير منطقة صحراوية أو جلب مياه من عين جبلية، أو بناء سد صغير على واد أو أن يكون المشروع ذا صبغة اجتماعية كبناء مستوصف أو مدرسة أو جامع صلاة أو ذا صبغة ثقافية كإصدار مجلة شبابية أو المشاركة في حفريات اثارية أو ترميم بعض المعالم التاريخية أو اكتشاف بعض الكهوف أو أنفقة قديمة وغير ذلك من المشاريع العديدة التي يمكن اقتباسها من الوسط أو من التاريخ على شرط أن - يعود مردودها بالنفع على المجتمع وعلى المشاركين في تحقيقها فيجب أن يوضع برنامج لإنجاز المشروع المختار من ضمنه ما يسمح بتدريب الشبان على الحياة الكشفية بما فيها من مبادئ وحسب طرقها وأساليبها وان يبقى تحقيق المشروع كوسيلة في ذاته أما الأصل والهدف هو تنشئة الشباب عن طريق التربية الكشفية فلا يجب أن تغطي " الشجرة الغابة" فالشباب في الوحدة الكشفية هو كشاف قبل كل شيء وكل أنشطته تكتسي هذه الصبغة و"المشروع" يعينه على تكوين نفسه خصوصا باكتساب المهارات وإفاده غيره بدون أن ننسى الواجبات نحو الله والوطن التي يتحتم إقحامها في البرنامج العام للمشروع

الإمام بالفنيات الكشفية

يقول المثل " فاقد الشيء لا يعطيه " وبما أن القائد هو المسئول الأول على تربية أفراد وحدته على أساس مبادئ الحركة وبانتهاج الطرق والأساليب المستعملة فيها قديمها وحديثها وجب عليه الإمام بكل مضمون الحركة الكشفية وفيما يلي أهم ما يلزم القائد الكشفي أن يلم به ويتعمق بقدر الإمكان فيما له صلة مباشرة بقيادة وحدته

المبادئ التي تركز عليها الحركة الكشفية

الواجب نحو الله:

- لهذا المعنى مفهوم متسع جدا إذ المقصود بالله هنا هو ما ينص عليه الدين الذي ينتمي إليه المنخرط أي أن إيمان الكشفيين وان كان يختلف في مدلوله ومضمونه حسب اختلاف الأديان فهو متأكد ويشترط في الانتماء إلى الحركة الكشفية الاعتقاد في الإله أو فيما يماثل ذلك ويحدث هذا الشرط بعض التمثل في بعض المنظمات الكشفية الملائكية
- كثير من المنظمات الكشفية تنتمي إلى إحدى الكنائس ولعدد عديد من الوحدات الكشفية مرشدون دينيون هم رجالات دين ما ويقوم هؤلاء المرشدون بتربية الشباب من الناحية الروحية

الواجب نحو الوطن:

- من القديم لقبت الكشفية بأنها " مدرسة للوطنية " تقوى شعور الكشاف الوطني بالممارسة والعمل لا بالكلام فحسب، معرفته إرجاء وطنه والتطلع على خاصياته والتعامل مع أفراد مجتمعه تجعل من الكشاف المواطن المخلص وتمرينه على احترام العلم والنشيد القومي والوفاء إلى زعماء وطنه الأبرار كل هذا يكسبه روحا وطنية أصلية بالإضافة إلى ما يغرس في نفسه من غيرة على بلاده تؤهله لان يكون مواطنا لا صالحا فقط بل ايجابيا وما المشاركة في مشاريع تنمية المجتمع التي أصبحت جزءا هاما من البرامج الكشفية إلا من الأسباب التي تزيد في تنمية الروح الوطنية وتدعيمها

الواجب نحو الآخرين:

- هذا الواجب الذي كان يتمثل في الحسنة اليومية تجاوزتها الآن الأحداث وصار يتمثل في مساعدة الغير بصورة أجمع من ذي قبل أي بالمشاركة في إنجاز مشاريع محلية وحتى جهوية وقومية ترجع بالنفع على المجتمع أو جزء منه فالمشاركة في بناء مستوصف أو في حملة مقاومة الأمية أو الاهتمام بالمعوقين لهو أجمع من الآخذ بيد عجوز يريد اجتياز طريق وان كانت هذه الإعانة واجبة على كل الناس والكشافون في مقدمتهم

الواجب نحو النفس:

- هذا الواجب يتمثل في اخذ الكشاف مسؤوليته في تربية نفسه بنفسه وما اكتساب الخصال الحميدة الناصية عليها الشريعة الكشفية والاعتماد على النفس وروح المبادرة والابتكار والإقدام والشجاعة والتطبع بالعوائد الحميدة إلا صفات تفيد النفس وفي إفادة النفس إفادة الغير وفي إفادة المجموعة إصلاح المجتمع والحركة الكشفية تحرص على أن يكون الفرد فيها دؤوبا على تقويم الاعوجاج الذي لحق بسلوكه وبالتحلي بالأخلاق النبيلة والإشعاع حوله وان يكون هذا كما أعدناه المرات العديدة بطريقة التكوين الشامل المستمر والصادر عن الشخص نفسه لا المستورد من خارجه

الطريقة الكشفية :

ترتكز الطريقة الكشفية بالإضافة إلى العهد والشريعة على ما يأتي:

التربية بالعمل:

- معنى ذلك أن الكشاف يعمل وهو يتربى فلا تعطي التربية الكشفية في صورة دروس كما يقع العمل به عادة في المدرسة بل الطريقة الكشفية هي عملية قبل كل شيء وكل ما فيها من مبادئ وما يراد إبلاغه إلى الشباب والطفل يقع عن طريق العمل وخاصة منه الألعاب الهادفة والخرجات والمخيمات والتدريب على التقنيات الكشفية كاستعمال البوصلة وقراءة الخريطة والإسعاف والبراعة اليدوية وغيرها

الحياة في المجموعات الصغيرة:

- أو ما يسمى عادة بنظام الطلائع، يتدرب الفتية في إطار هذه المجموعات تدريجياً على تحمل المسؤوليات وعلى ممارسة الحرية والديمقراطية بإعانة الراشدين الذين ينصحوهم ليكونوا أكفاء ويكتسبوا الثقة في النفس وتقوى عزيمتهم ويمكن لآخرين الاعتماد عليهم ويصيرون مستعدين للتعاون والقيادة

التطوير:

- لا يكفي أن يكون القائد الكشفي ملماً بكل الفنيات الكشفية بالممارسة ومطالعة نفايس الكتب الكشفية وإنما من المتأكد أن يواكب عن كثب كل التطورات التي تطرأ على الحركة الكشفية في طرقها أو أساليبها وخاصة في مناهجها إذ لا يقع التطوير في المبادئ ، فالأصول باقية على حالها (العهد والشريعة) والتي هي عرضة للتطوير وتطورت فعلاً في المناهج فهي تتطور بحسب تطور نفسية الطفل والشباب وسرعة نضجها وتطور العصر وسرعة التحول في المجتمع فلتبقى الكشفية متماشية وتطور نفسية الأطفال والشباب ومتناسبة مع العصر، وحب مراجعته من الآونة إلى الأخرى المناهج ووضعها بدرجة من المرونة تسمح بإدخال تغييرات عليها بتغيير الزمان والمكان وحسب مدى نضج الأطفال والشباب
- الكل يعرف أن في العشرينات الأخيرة تطورت الحركة الكشفية تطوراً هاماً يتلخص في الآتي:

الاتجاهات الجديدة:

- تم التوصل إلى هذه الاتجاهات بعد بحوث ودراسات معمقة قام بها المكتب الكشفي العلمي بتفويض من المؤتمر العالمي المنعقد بمكسيكو سنة 1965 ومناقشات وندوات عديدة نظمت سواء في النطاق العالمي أو القومي ونتج عن هذا التمخض الملاحظات التالية:
- رغبة الشباب في "المشاركة" أي إبداء الرأي في كل ما يهمهم
- الحاجة الملحة إلى التربية "الازدواجية" أو ما يعبر عنه عادة بالاختلاط أي اختلاط الذكور والإناث
- ضرورة تعصير أي جعلها عصرية الوسائل المستعملة في الحركة الكشفية
- هذا بالنسبة للفرد أما بالنسبة للمجتمع فالملاحظات المستخلصة من الدراسة هي كالاتي:
- تضاعف نفوذ العائلة والمدرسة والدين على الشباب

- عدم إدماج الشباب كليا في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه

كيفية الاستجابة إلى الاتجاهات الجديدة :

- مشاركة الشباب في كل ما يهم سير الوحدة التي ينتمي إليها ضرورة ولا بد من تأكيده وهذا ما يجعلنا نردد بدون كلل ولا ملل انه يجب تدريب الشباب على تنشئة نفسه بنفسه
- يتعرض بادن باول في كتاباته الكثيرة إلى هذا الموضوع ومن أقواله: " هناك طريقتان في التكوين الأولى: بالتعليم: أي بالترسيخ ..والثانية: بالتربية : يعني بالاختلاص" وقال احد الأساتذة التربوية" ليست التربية بكومة من الحجاره يجب تنميتها" وقالت مربية شهيرة" تربية الفتى هو بناؤه من الداخل" ويتبين من كل هذه الأقوال الشهيرة أن الطريقة الناجعة في تربية الفتية تكمن في ترويضهم على تنمية فضائلهم واكتساب ما هو عديم الوجود عندهم واحتذار الرذائل من نفوسهم والتعود على السلوك المثالي واكتساب المهارات مما يؤهلهم لاقتحام معركة الحياة بأكثر ما يمكن من الحظوظ
- في خصوص التربية الازدواجية والاختلاط فعصرنا الحاضر لا يسمح بغير هذا إذ نجد الاختلاط بين الجنسين ذكورا وإناثا في كل مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي وفي المعمل وفي الحقل (منذ أزمان بعيدة) وفي المكتب والنادي الرياضي والثقافي وغير ذلك فلم لا يكن الاختلاط داخل الحركة الكشفية وهي التي تدعى إنها من اعرق وامتن الحركات التربوية في العالم ومتفتحة كل التفتح على البيئة وقابلة لكل تطور ايجابي
- اخذ"الفوروم" الأول الذي انعقد أثناء الجامبوري العالمي الثالث عشر باليابان في أوت 1971 التوصية التالية في موضوع الاختلاط:
"يجب بالنسبة للشبان الذين تجاوزوا الخمسة عشر سنة من عمرهم تنظيم أنشطة مشتركة بين فتيان وفتيات وان كان هناك بعض البلدان تريد أن تجمع الجنسين قبل هذا السن فلها ذلك يوجد عمليا عدد كبير من المنظمات الكشفية القومية في أوروبا وغيرها من القارات تسمح بانتماء الفتيات إلى صفوفها وتنظيم أنشطة مشتركة بين البنين والبنات وفي كل الأعمار وهذا التطور سائر في طريقه ولا يمكن لأي قوة عرقلة مسيرته ولا يجدر بقائد الوحدة الكشفية أينما كان أن يتجاهل هذا التيار وبغض الطرف عنه
- أما بالنسبة لتعصير الفتيات الكشفية فلولا احترامنا ووفائنا إلى الفتيات التقليدية التي أتت ثمارها في الماضي وإنما أكل عليها الدهر حاليا وشرب لطالبا بنسفسها جملة وتفصيلا

لكن لا يمكن ذلك لسببين هامين الأول عاطفي، افيعقل أن نرمي عرض الحائط بكل ابتكارات واستنباطات "مؤسس الحركة" التي كانت صحيحة في عصره بل حتى عبقريته والتي أنجبت أجيالا متتالية من الشباب؟ هل يمكن التنكر لها؟ والسبب الثاني هو أن هذه الفتيات لم تعد كلها غير صالحة فمنها ما لم يزل ضروريا لتربية النشء بينما يجب تطوير ما يلزم تطويره والمحافظة على ما لم يزل يتماشى مع العصر ونفسية أطفال وشباب اليوم فعلى سبيل المثال يمكن التحلي على اقتفاء الآثار والمورس والسيمافور وبعض العقد أن لم يكن كلها لفائدة المواصلات اللاسلكية والإعلامية والطاقة الشمسية والأقمار الصناعية وعلوم الفضاء والذرة وغيرها من العلوم التي تقلب يوما فيوما حياتنا رأسا على عقب، فإلى متى نحن مصرون على تعلم "عقدة المطافئ" وعقدة "التقصير"

أما المورس فلم يبق يستعمل في أي ميدان من ميادين الحياة، فأياها القائد كن واقعا وانظر حولك فطفلك وشابك في حاجة إلى معرفة الوسط الذي يعيش فيه أكثر من أن يعيش في جو اصطناعي فهل ترى أن مجموعات سيارات أو طائرات أو بواخر مصغرة ليست انفع من مجموعات حشرات أبيض الكثير منها بمفعول الأدوية الفلاحية أو حلق كبريت يتقلص استعمالها بانتشار "القداحات" فان كان الأمر يتعلق بالطرافة فليس الحاجة ماسة إليها الآن وان كان كما نعتقد الأمر يهم تربية جيل جديد على أسس جديدة فالغابة تبرر الوسيلة العاطفيات لا مجال لها من التدخل في موضوع هام كذا

● تضاءل مما لاشك فيه نفوذ العائلة على أفرادها وأسباب ذلك عديدة منها نمط السكني والحياة وعمل الأب والأم خارج المنزل والاكتفاء بالخدمات أو روضات الأطفال أو المربيات للاعتناء بالأطفال وعدم وجود روابط عاطفية وثيقة بين الوالدين وأبنائهم وبناء العلاقات العاطفية على أسس انتفاعية أحيانا كل هذا جعل أواصر العائلة تتفكك يوما بعد يوم، بالنسبة للمدرسة لم يبق لها أيضا نفوذ كاف على التلميذ فاتصال هذا الأخير بالبيئة الثالثة (الشارع - النادي الرياضي - الوحدة الكشفية الخ...) امتن بكثير من اتصاله بمعلميه أو أساتذته ولكثرة تعداد هؤلاء وتنوعهم ليس لأحد منهم عليه تأثير كاف لتربيته في عصرنا الحاضر تعني المدرسة خاصة بالتعليم وهي لا تعطى الناحية التربوية القدر الكافي من الاعتناء في خصوص الدين فلم يبق له بصفة عامة تأثير كاف لا على الكبار ولا على الصغار فان لم يكن الآباء متدينين فكيف تريد أن يكون للدين تأثير على أبنائهم؟

ومعالجة استسلام العائلة والمدرسة والدين في تربية الطفل أو الشاب هي مسؤولية جماعية تشارك فيها بأقصى الجهد الحركة الكشفية وتحاول أن تملأ هذا الفراغ بقدر الإمكان وإنما الموضوع هو موضوع حملات توعية ووجوب انضباط بالنسبة لقوالب الحياة

الاجتماعية، كما يمكن تدارك هذا الفراغ بإنشاء مؤسسات تربوية جديدة إن لزم الحال وتدعيم وإسناد ما هي موجودة وتبينت صلاحيتها

● في خصوص إدماج الشباب كليا في مجتمعه فيكون ذلك أما بصورة سلبية وهي تتمثل في الاعتراف بمكاسب الماضي وكفى وأما بثورة تدميرية تتمثل في رفض الماضي جملة وتفصيلا أو أن يكون الاندماج بناء وخلاقا ويتمثل ذلك في أن يشارك الشباب في بناء المستقبل بدون أن يتنكر إلى الماضي ويتطلب هذا الحل السليم تمكين الشباب من المساهمة في وضع البرامج وإنجازها وتقييمها واخذ القرار في شأنها حتى يتحمس إلى نجاحها معتبرا انه باعثها والمخطط لها وأحسن طريقة لإدماج الشباب ايجابيا في مجتمعه هو ما ترمي إليه البرامج الكشفية الحديثة من إعطاء الفرصة للشباب للمشاركة في مشاريع تنمية المجتمع فبواسطتها يتدرب الشباب على التربية الكشفية وفي نفس الوقت يفيد مجتمعه وينغمس فيه ويشعر بأنه جزء منه، و"الخدمة" التي هي أساس التربية الكشفية لم تبق كافية في عصرنا الحاضر فاتسع مجالها وصارت تعني بالإضافة إلى ميدانها التقليدي بالمشاركة في تنمية المجتمع " فالخدمة" في معناها الحالي تفوق العطاء وهي أكثر من العمل لفائدة الغير فهي العمل لفائدة الجميع وما لاشك فيه أن هذه المشاركة في مشاريع تنمية المجتمع تدمج الشباب في مجتمعه بصفة كلية فلا مجال للمبتئين في المجتمعات السليمة

● في خصوص مقاومة التزوح فالأمر يتعدى الحركة الكشفية وهو من مشاغل الحكومات والأحزاب فهي التي تضع الخطط حتى يستقر أهل الريف بالريف وذلك بتوفير أسباب العيش الكريم لهم والرفع من مستواهم بقدر مستوى أهل المدينة وتوفير ما هو متوفر بالمدينة من وسائل ترفيه وما اعتناء بعض الحكومات خصوصا في العالم الثالث بما يسمى التنمية الريفية، إلا لغاية مقاومة التزوح نحو المدينة وللحركة الكشفية دور يمكنها أن تلعبه وهو المشاركة الفعالة عن طريق وحداتها وأفواجها في التنمية الريفية والاندماج في برامجها ومشاريعها

التنوع والتعدد:

● المراد بالتنوع هو التنوع في النشاط فالرتابة تورث الملل والسامة وتقتل في الإنسان روح المبادرة وحب المغامرة الذين هما من ابرز الخصال التي ترمي التربية الكشفية لغرسهما في نفوس الشباب

● الحركة الكشفية التي استمرت وازدهرت طيلة ثلاثة أرباع قرن ولا زالت تنمو باطراد تعتبر من الحركات الشبابية التي تخلق المبتكرين والمغامرين فعدد كبير من رواد الفضاء الأمريكيين

الذين تطوعوا للذهاب إلى القمر ووطأت إقدامهم أديم هذا الكوكب هم كشافون ويوجد حاليا على سطح القمر بجانب العلم الأمريكي شعار المنظمة الكشفية العالمية

● إن حب المغامرة من شيم الكشافين وما الرحلة الخلوية والألعاب الكبرى إلا تعبير واضح على التدريب على روح المغامرة واللهفة على المفاجأة علامة تميز الكشاف لهذا ولئلا تؤول البرامج إلى رتابة قاتلة تطالب بالتنوع حتى تبقى جاذبية التربية الكشفية في أعلى مستوى وفي ثراء الفتيات الكشفية وما يمكن إضافته لها من ابتكارات واستنباطات ما يسمح بذلك - توضع المخططات الكشفية عادة مجزأة إلى مراحل كسباق الحواجز عند الخيول يقع اجتيازها الواحدة تلو الأخرى وهذه الحواجز متنوعة إلى ابعده حد وذلك ليس بيسير على خيال الشباب، يقول "بادن بول" تحروا بالاستماع إليهم وبالاستفهام منهم عن النشاطات التي يحبون ممارستها أكثر من غيرها ثم ادرسوا إلى أي حد يمكن تطبيق هذه الرغبات أن كانت ذات فائدة لهم

● تبقى للجدوى دائما الأولوية إذ هي غاية بالنسبة للتنوع الذي هو بالرغم من أهميته وسيلة للتشويق والجاذبية فحسب .

● إذ ما أبعدت السامة بالتنوع تبقى هناك آفة أخرى هدامة لكيان الوحدة الكشفية وديناميكياتها وهي الفراغ وما يورث من قلق فالحركة الكشفية تعتبر نشيطة جدا وكل من ينتسب إليها يمتاز بالحركية ولا مجال للركود والتكاسل فيها، كتب احد القادة الكشافين البارزين مرة مقالا في مجلة كشفية اختار له العنوان الأتي "هذا المقال معد لمن ليس له وقت لقراءته" فدأب الكشاف الحركة المستمرة بدون بلوغ طبعا حد التهور(التخميرة) لاستبعاد القلق الناشئ عن الفراغ وجب إملائه بالبرامج العملية وبأنشطة بقدر لا يسمح بترك وقت فراغ ووقت الفراغ ليس معناه وقت الراحة التي هي ضرورية والبرامج التي لا تكون مملوءة بالأنشطة الكشفية بالقدر الكافي والتي تقضي إلى لعب الكرة أو التزه غير الهادف في الغابات والحداثق والاشتغال بالتفسيح والمرح فحسب ليست ببرامج كشفية، بل ترفيهية وتهم منظمات التسلية والترفيه ولا تهمنا نحن معشر الكشافين، فلا إرهاق ولا تسبب، يجب توخي الاعتدال في سير البرامج مع التنوع ولتوفير مجالات التنوع وجب التركيز على المناهج الكشفية المتطورة وما فيها من مهارات وتقنيات علمية كما يجدر استعمال اللعب والقصة والتمثيلية والإنشاد والمرح الهادف وغيرها من الأنشطة تخيم

● واستطلاع، القاعدة في التربية الكشفية هي الممارسة دائما وقليل من الكلام

● (يا أيها الذين امنوا لم تقولون ماذا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون" صدق الله العظيم

- وفي ختام هذه الفقرة فإننا نطالب بان تحافظ التربية الكشفية على طابع الجاذبية الخاص بها وان تكون الأنشطة داخل الوحدة الكشفية متنوعة إلى أقصى حد وان لا يتسرب إلى الأولاد كيفما كانت الصورة لا السامة ولا القلق
- في خصوص التصاعد يتبدى الفصل الثالث لللائحة الأساسية للمنظمة الكشفية العالمية بما يلي:
- الطريقة الكشفية تركز على برامج متدرجة وجذابة من أنشطة مختلفة" فهذا التدرج موجود بالنسبة للسن فليست برامج الأشبال كبرامج فتيان الكشافة أو كبرامج الكشاف المتقدم أو كبرامج الجواله فلكل قسم من هذه الأقسام برامجها المتمشية مع سن الأطفال والشبان التي يعنى بهم القسم وهناك تدرج آخر وهو الأهم، إذ الأول طبيعي وهو التدرج حسب التقدم في المعلومات فبالنسبة للأشبال هنالك النجم البرنزي والنجم الفضي والنجم الذهبي وهم ثلاث درجات يمكن للشبل أن يجتازها بعد التدريب على محتوياتها وهذه المحتويات متصاعدة والثانية أعلى من الأولى والثالثة أعلى من الثانية، وبالنسبة لفتيان الكشافة والكشاف المتقدم هناك الراغب والدرجة الثانية والدرجة الأولى، أما بالنسبة للجواله فهناك "العهد" وهو يختلف عن وعد الشبل والكشاف والكشاف المتقدم ويعتبر بداية الطريق ومن "العهد" يتدرج الجوال في فنون قسمة وهي تختلف تمام الاختلاف من وحدة إلى أخرى وتهم خاصة الاختصاصات
- يمكن الشروع في التدريب على شارات الهوايات دون أن يشترط في ذلك مستوى معين من التدرج الكشفي، فالكشاف في أي درجة كانت يمكنه ممارسة هواية من الهوايات والحصول على شاركتها
- وتسبق كل المراحل في كل الأقسام مرحلة القبول والتي تسمح للفتى مهما كان القسم الذي ينتمي إليه حسب عمره بارتداء الزى الرسمي وحمل المنديل في رقبته والشارة الكشفية الخاصة بالمنظمة القومية التي ينتمي إليها ولا يجوز له ذلك إلا بعد معرفة العهد والشريعة وفهمهما وفهم معنى التحية الكشفية
- التدرج في التدريب يستدعي الاستمرار في ممارسة التربية الكشفية ولا نبالغ إذا قلنا أن التربية الكشفية لا تفيد صاحبها إن لم يستمر في ممارستها اقل من ثلاث سنوات، أما يقضيها في قسم واحد أو في قسمين ودون هذه المدة فلا يمكن للفتى أن يستفيد الاستفادة الكاملة من التربية الكشفية ولا يمكن حتى أن يحتفظ بروحها إلا في صورة استثنائية وطبعاً بقدر ما يستمر الفتى في الحركة الكشفية بقدر ما يتدرج في سلم فتيانها إلى أن يبلغ بعد مدة معينة لا تقل عن خمس أو ست سنوات أعلى الرتب ويكتسب ما تميل إليه نفسه من شارات هوايات

وان أراد الاستمرار يوجه عادة إلى دورات تدريب القادة إن سمحت بذلك سنه و إلا إلى قسم الكشاف المتقدم أو الجواله، لا يستحسن أن يبقى الكشاف بالحركة الكشفية مدة طويلة تتجاوز في نظرنا العشر سنوات إلا إذا انتقل إلى خطة قائد، الكشاف الذي قضى بالحركة الكشفية مدة كافية أهله للمواطنة الايجابية ومكنته من التدرج في كل مستوياتها يكتسب "بعدا" خاصا لا توفره له لا العائلة ولا المدرسة وهذا البعد يبرزه على غيره عندما يندمج في المجتمع فأينما كان في الحقل أو المعمل أو المكتب فقدرته على الإنتاج وإشعاعه ومثاليته وانضباطه وتعلقه بالمبادئ وإخلاصه لبلاده واعتماده على نفسه وروح التسامح التي يتحلى بها ووفائه لرؤسائه تلفت الأنظار وهذا ما سميناه بالبعد الخاص بالكشافين ..

النظام

- لا حياة لمجتمع إنساني وحتى حيواني (النمل النحل) بدون نظام فكل مجتمع لا بد له من ضوابط وقيود في حدودها يتصرف أفراده والحرية الفردية تعرف بأنها ما يسمح به للفرد القيام به في حدود احترام حرية غيره وهذا التحديد لحرية الغير تفرضها الحياة الجماعية
- لو كان الإنسان يعيش بانفراده في جزيرة خالية لا يمكن له أن يتصرف كما شاء بكل حرية ولكن بما انه يعيش مع آخرين يلزم ضبط اتصالاته بهم بضوابط يطلق على مجموعها عادة لفظة نظام وكثيرا ما نجعل الدول من النظام احد شعاراتها القومية بجانب العدل والأخوة والاتحاد والمساواة وغيرها
- يختلف النظام حسب المجموعات البشرية التي يضبطها فليس نظام الجيش يشبه نظام مصنع ولا نظام فصل مدرسة يشبه نظام وحدة كشفية
- وبالنسبة للأمم هناك أنظمة مشدد فيها النظام إلى حد الصلابة وأخرى نظامها سائب ومائع، أن أرادت الوحدة الكشفية لنفسها البقاء والازدهار فعليها أن تضع لنفسها نظاما محكما أي قواعد موضوعية مستمدة من وجوب التعايش السليم يشارك أفرادها في وضعه مقتنعين بوجوده فيكون الانضباط داخل هذا النظام تلقائيا أي صادرا عن طوعية وطيب نفس وليس هو بمفروض من الخارج، التعريف بالنظام مقرون بالتنديد بمساوي الفوضى التي تسود أحيانا نشاط الوحدة الكشفية باسم الديمقراطية فالديمقراطية ليست بالفوضى بل هي تقضي بان تقام كل أنشطة الوحدة باتفاق أفرادها حسب قوالب وقواعد نظامية مضبوطة وضعت من طرفهم

- يجب أن يعم النظام كل تشكيلات الوحدة وأنشطتها بما في ذلك اجتماعات مجلس الشرف والمجموعات الصغيرة والخرجات والمخيمات والمسابقات واللعاب والعروض التمثيلية ومعارض البراعة اليدوية وزوايا نادي الوحدة أو الخيمة، كما يتحتم أن يسود النظام كل المظاهر الخارجية للفرد او المجموعة كحمل الزى أو التجمعات أو السير في الطوابير أثناء الاستعراضات أو التجمعات حول ساحة العلم أو غيرها ..
- تسلسل السلط الكشفية وارتباطاتها البعض البعض يرضخ إلى نظام مضبوط، يتم وضع اللوائح الضابطة لتنظيم الوحدة ونشاطاتها بعد استشارة مجلس قيادة الوحدة وحتى كافة أفرادها عن طريق المجموعات الصغيرة وبعد مناقشة مشاريع اللوائح وإدخال ما يلزم من تغييرات عليها تصير سارية المفعول والكل مسؤولون عن تنفيذها تحت رقابة قائد الوحدة ويمكن كما هو الشأن بالنسبة لبقية مشاريع الوحدة تقييم ومراجعة هذه اللوائح من الآونة إلى أخرى، الوحدة الكشفية المنظمة هي التي تستمع لقائدها وتؤتمر بأوامره والامتثال إلى الأوامر ليس معناه الخنوع أو الانقياد الأعمى إلى الأمر الصادر عن القائد بل هو مرحلة تنفيذية من القرار الصادر عن المجموعة كما سبق ذكره ..
- إن تدريب الفتى على النظام في الحياة الكشفية يفضي إلى اكتساب عادة خاصة في السلوك هي الانضباط التلقائي التي هي صفة حميدة يجدر بكل مواطن أن يتحلى بها
- النظام الذي يكسب الانضباط التلقائي ليس بنظام "التكبرين" أي نظام مفروض يبرز مظاهر براقة غير أن تأثيره التربوي معدوم فهو بمثابة التكليس أو الدهن للبناء سطحي ويورث عادة الكبت والانكماش وهو اخطر ما يكون على تربية النشء، كما أننا نستنكر الطريقة المعاكسة لهذا أي التسبب الذي يسمح بالفوضى المؤدية للانحلال والميوعة لذا وجب انتهاج طريقة الديمقراطية الحقبة التي تعتمد على الحزم في التسيير واخذ القرار بعد التروي فيه واستشارة كل من يهمله الأمر في شأنه حتى تسود الثقة بين القائد والمقود ولاشيء اعز من هذه الثقة لتوفير النظام داخل المجموعة

الهواء الطلق:

- الكشفية حركة للهواء الطلق وكل نشاط كشفي يقع في غير الهواء الطلق فبصورة استثنائية وللضرورة ، فأحيانا تنظم الاجتماعات والألعاب ومختلف الأنشطة الكشفية تحت السقوف نظرا لرداءة الطقس أو احد الموانع الأخرى والحياة الكشفية الحقيقية هي التي تقع في الحقول والغابات فهذه الميزة الخاصة بالتربية الكشفية تكسبها جاذبية ولربما يرجع ذلك إلى

اللاشعورية الكامنة في باطننا والموروثة عن عهد الإنسان الأول الذي كان يعيش في أحضان الطبيعة في الأدغال والكهوف وعلى كل فلا احد ينكر ما لحياة الخلاء من جاذبية على الفتى، لذا ركزت الكشفية كل أنشطتها على الهواء الطلق ويبقى هي المحيط الطبيعي والتقليدي لها إلى يوم البعث

● أوجه الاستفادة من الحياة في الهواء الطلق عديدة ففساحة الطبيعة وامتداد أفاقها وجلاله روعتها وحكمة تنظيمها" الايكولوجي" يوحي بوجود الخالق الخلاق وعظمته إن الحياة في الطبيعة تعبد الطريق إلى العقيدة الدينية وتذكي الروحانيات وفي خصوص التربية الوطنية فهل هناك أنجع طريقة من تدريب الفتى على حب وطنه والتعلق به من التعرف على أجزاءه بما فيها من جبال وتلال وروابي وسهول وأودية وشلالات وشواطئ وحيوانات ونباتات وثروات طبيعية وأثار تاريخية بجانب المدن والعمران والمعامل والمنشآت الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها مما يزرع الاعتزاز في قلوب الشباب للانتماء إلى وطنهم ويتم عادة كل ذلك عن طريق الخرجات والتجول والتنقل في مختلف جهات الوطن وذلك ضرب من ضروب الحياة في الهواء الطلق

● هل هناك أنجع تربية بدنية من ممارسة تسلق الأشجار والقفز على التلال واجتياز الأودية سباحة والتسرب زحفا إلى المغارات والتدحرج على الجبال فوق هاوية؟ ..وهل انفع للبدن من التجلد بالبقاء ساعات عديدة في أعلى برج مراقبة أو الارتقاء في الماء البارد لإنقاذ غريق أو النهوض في آخر هزيع من الليل لرصد حركات الحيوانات الوحشية على ضفاف بحيرة عند حلول الفجر؟ يكفي الكشاف إن يقيم بالغابة تحت الخيام أسبوعين أو ثلاث في السنة وان يقضي أياما معدودات في مخيمات آخر أسبوع ويقوم بخرجات بمعدل مرتين في الشهر في أحضان الطبيعة حتى يغذي بدنه بالهواء النقي ويبعده عن تلوث هواء المدينة، وهل أفيد للتربية الجمالية من مشاهدة غروب الشمس عند الأصيل أو الاستمتاع إلى زفرقة العصفير واستنشاق روائح شقائق النعمان والأقحوان؟ وهل هناك أجمل مكان من الطبيعة لاكتساب الفتى حبا للحياة وازدياده تعلقا وخاصة تفاعلا بما؟ أما بالنسبة للفنون الكشفية فكلها أعدت ليقع التدريب عليها في الهواء الطلق من اقتفاء الأثر إلى إشعال النار إلى استعمال البلطة إلى الاستعانة بالبوصلية والخريطة إلى قراءة السماء إلى جمع الحشرات والنباتات إلى نصب الخيمة، وليس هناك في رأينا ما يمكن الاستغناء على الطبيعة في القيام به إلا الاجتماعات أو الندوات أو الأنشطة المتعلقة بالإيقاظ العلمي فليس من حرج في أن تقام هذه الأنشطة داخل نادي الوحدة ولا بد لكل وحدة كشفية من ناد لهذه الأنشطة ولحفظ أوراقها وأثاثها.

- وقبل أن ننهي الحديث عن الهواء الطلق لابد من الإشارة إلى أن المقصود بالهواء الطلق هو الحديقة القريبة من النادي ولو كانت عمومية أو البستان أو المرج أو الغابة أو الشاطئ فهذه الأماكن كلها تصلح للخرجات الأسبوعية أو المخيمات أحر الأسبوع أو المخيمات الطويلة أو دورات التدريب والملاحظ انه لابد أن يتوفر شرطان لكي يكون مكانا صالحا للتخييم التقليدي الأول: توفر الماء الصالح للشرب، والثاني: وجود غابة قريبة منه ومن المفروض حسب "بادن باول" أن يترك الكشافون بمكان المخيم، عند مغادرته شيئين: الأول: الت شكرات لصاحب المكان والثاني: لاشيء- أي أن لا يترك الكشافون في مكان المخيم أي فضلات

نظام الطلائع

- يعبر مؤسس الحركة " بادن باول" نظام الطلائع أهمية كبرى ويعتبره مفتاح الطريقة الكشفية فيقول: " وضع فتياننا في جماعات دائمة تحت قيادة احد أفراد تلك المجموعات بحيث تكون تلك الجماعات منظمتهم الطبيعية سواء برغبة المنافسة البريئة أو للتسلية وطليلة مؤلفة من ستة إلى ثمانية فتيان هي من الصغر بالنسبة لكل منهم بحيث يشعر بان بمقدوره أن يلعب دوره كواحد من الجماعة وكل شخص في الطليعة يصبح مسؤولا في النادي، كما في المخيم عن نصيبه المحدد في العمل النافع للمجموع
- لماذا يعطى بادن باول نظام الطلائع هذه الأهمية البالغة فلأسباب عدة منها أن الفتيان في سن معينة يميلون جبليا إلى التجمع في مجموعات صغيرة يتقلص عدد أفرادها بتقدمهم في السن فكم نرى في الأحياء والشوارع من مجموعات شبان تتكون عفويا ومنها ما يصبح ايجانا شرذمة (الاقمصة السود)
- اغتنم اللورد "بادن باول" هذه الغريزة في الشبان لاستغلالها لفائدة الخير، كما أن إطار الطليعة أي المجموعة الصغيرة من الفتية تفسح المجال للفتى للتدريب على الحياة الجماعية بما في ذلك من إنماء لروح التعايش واحترام الغير والتعود بالنظام كما تسمح الحياة داخل الطليعة بممارسة الحياة الديمقراطية إذ لكل فرد من الطليعة حقه في إبداء الرأي والمشاركة في اخذ القرار، كما أن توزيع المسؤوليات داخل الطليعة له فائدة تربوية عظيمة، فبالإضافة إلى القائد ومساعدته هناك من هو مسؤول على الكتابة ومن هو مسؤول على المالية ومن هو مسؤول على الأثاث وعلى المكتبة إلى أخره، يدرّب أفراد الطليعة على تحمل المسؤوليات، كما أن نظام الطلائع يغرس في نفس الفتى روح التنافس الشريف فنظام الطلائع يدرّب الفرد على الاقتناع بان لكل للفرد والفرد لكل ويضاف إلى هذا ما يسمح به نظام الطلائع من تسهيل

مهمة قائد الوحدة الكشفية في تسيير وحدته، عن طريق عرفاء الطلائع وما يساعده على أن تسود الوحدة روح النظام والانضباط ونظام الطلائع ينطبق على كل أقسام الحركة الكشفية فكل هذه المجموعات الصغيرة سداسي كانت أو طليعة أو رهط لها قائد ومساعد له والقاعدة الأصلية في تعيين قائد المجموعة الصغيرة هي كالأتي: توكل قيادة الوحدة لأحد أفراد الوحدة البارزين مهمة تشكيل مجموعة صغيرة فيتم اختيار أفرادها من بين من يقبلون العمل معه ويثقون فيه وفي صورة تخلي قائد المجموعة الصغيرة عن مهامه لسبب من الأسباب منها عدم موافقة أفراد المجموعة عليه تحل المجموعة ويعاد تشكيلها تحت قيادة فرد يعين من طرف قيادة الوحدة، ويجب إتباع كامل المرونة في هذه الإجراءات مع كامل الحذر ..

- لكل مجموعة صغيرة زاوية خاصة بها في نادي الوحدة تؤثثها وتزينها وتزورها كما ترى كما أن لها بيرقا خاصا بها، تجتمع مبدئيا المجموعة الصغيرة مرة في الأسبوع وكثيرا ما يكون ذلك في النادي ولا يدوم اجتماعها أكثر من الثلاث ساعات يخصص جانب منها إلى الأمور التنظيمية ومناقشة المشاريع والجانب الثاني إلى التدريب على الفنون الكشفية والأنشطة العلمية وجانب ثالث إلى الألعاب الترويضية، كما يخصص الجانب الأخير إلى الألعاب الرياضية (تنس الطاولة أو غيرها) ويتخلل كل ذلك فترات إنشاد ومرح واستراحة وهذا ما هو إلا مثال نموذجي لاجتماع مجموعة كشفية صغيرة قابل للتغيير والتحوير، كما للمجموعة الصغيرة خرجة في الهواء الطلق إن سمح بذلك الطقس طبعاً مرة في الشهر على الأقل تمارس أثناءها التربية الكشفية بصورة عملية وتطبيقية وتقيم مبدئياً المجموعة الصغيرة نشاطاً مشتركاً داخل الوحدة التي تنتمي إليها مرة في السنة على الأقل في صورة مخيم صيفي الغاية منه الحياة في الهواء الطلق والتدريب على كل فنياته والتعرف على الآخرين وتبادل الخبرات معهم والشعور بالانتساب إلى العائلة الكشفية الكبرى والمجموعة القومية

- يبقى ما هو مدى استقلالية المجموعة الصغيرة داخل الوحدة التي تتبعها
- كل وحدة كشفية تضم عادة عدداً من مجموعات صغيرة من اثنين إلى أربعة ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن الوحدة الكشفية هي التي تتركب من المجموعات الصغيرة وليست هي مقسمة إلى مجموعات صغيرة فالمجموعة الصغيرة هي الخلية الأساسية للوحدة لتحقيق التربية الكشفية والوحدة الكشفية نظامها ما هو إلا مجموعة المجموعات الصغيرة نظامياً يشبه النظام الفيدرالي

- إن كل التدريب الكشفي أو جلسة يقع داخل الوحدة الصغيرة بمتابعة طبعاً وتنسيق من طرف قيادة الوحدة ويمكن للمجموعة الصغيرة أن تقوم بأي نشاط داخل المخطط العام للوحدة غير انه لا يمكنها أن كان أفرادها غير راشدين إلا بصورة استثنائية وحسب شروط

معينة أن تقوم بانفرادها بمخيم فالأنه ينجر عن ذلك مسؤولية لا يمكن أن يتحملها إلا قائد راشد أو أن أدى الحال وبصورة استثنائية احد أولياء الكشافين من أهل الثقة عادة تقام مخيمات المجموعات الصغيرة بصورة منفردة لمدة لا تتجاوز الثلاثة أيام وبمعدل مخيم في الثلاثة اشهر

- للمجموعة الصغيرة داخل الوحدة الكشفية أثاثها وأدواتها المستقلة وعضو المجموعة الصغيرة الحافظ لأثاثها هو المسؤول على صيانتها ويجدر أن تكون أدوات المجموعة الصغيرة كاملة فحتوي على الخيام اللازمة وأدوات الطبخ الجماعية والبلطات والفوانيس والبوصلات والخراطط والكترات والشباك والاسطل الجلدية والحبال، والأخشاب وحاجيات الإيقاظ العلمي ونجاح المجموعة الصغيرة مرتبط إلى حد بعيد بجنكة قائدها وكفاءته أولا وبشروطها الاثائية ثانيا

روح الفتوة :

- قال احد أساطين الحركة الكشفية "يجب مساعدة الرجال على أن يكونوا فتية لمساعدة الفتية على أن يكونوا رجالا بدون أن ننسى أي الرجال هم رجال بين الرجال" من أسباب نجاح القائد الكشفي أن يكون متشبها بروح الفتوة أي روح تزخر بالطموحات النبيلة تتدفق بالحوية متطلعة إلى كل جديد تهوى المغامرات ولا تخشى التحديات متفائلة بالمستقبل أي روح شاب سليم العقل والجسم فان أضع القائد هذه الروح التي أطلق عليها روح الفتوة فمن المستحسن أن يياشر عمل آخر دون قيادة وحدة في الحركة الكشفية فيمكن أن يتخصص في ميدان ما في الفنيات الكشفية فيصير أخصائيا أو يياشر عملا إداريا، إذ تتنافى التربية الكشفية وروح التشاؤم واليأس والقنوط

- قال احد الشعراء في هذا الباب:

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت من يعيش كئيبا
إنما الميت ميت الحياة
كاسفا باله قليل الرجاء

- روح الفتوة هي التي تسمح للقائد التزول إلى مستوى أفراد وحدته في التفكير وفي تصورهم للعالم الخارجي وهي التي تسمح للقائد بالحديث مع كل أفراد وحدته باللغة التي يفهمونها ومشاطرتهم ألعابهم ومرحهم وضحكهم مما يجعل منهم أصدقاء هل لا رؤسين أو تلامذة فإذاك يثقون به وتفتح إليه قلوبهم ويوحون له بأسرارهم، كما يفعلون مع أصدقائهم الذين هم في نفس السن وفي هذا الجو من الثقة المتبادلة والبريئة يمكن للقائد أن يطلع على مشاكل

أفراد وحدته وحاجياتهم ويتسرب إلى أعماق نفوسهم وفي هذا كسب كبير لا يمكن تربية الطفل أو الشاب إلا بعد التعرف على نفسيته ولا يمكن الإطلاع على النفسية إلا بالاندماج في جو الأولاد تماما وبدون نفاق ولا مدهانة فلو شعر الطفل أو الشاب إن القائد يتحسس عليه، ويسعى إلى معرفة عيوبه وأخطائه لانكمش تماما الانكماش كالسلاحفة ولم يبقى يدرك منه القائد إلا درعه فإياكم والتملق لأفراد وحداتكم قصد التعرف على باطنهم فان تفلنوا لهذا سحبووا ثقتهم منكم وانتفت كل تربية والقائد في هذا الصدد كالطبيب يفحص المريض فيدرك المرض وأسبابه فيصف العلاج، القائد أيضا يتعرف على النواحي السلبية من نفسية الفرد ويعالجها بالطرق الكفيلة وبالاعتماد على اسبابها فباعتبار هذه المقارنة لزم على القائد ان يكون عارفا بعلم النفس كما أن الطبيب عارف بالطب حتى يدرك أسباب العيوب والزيغ والانحراف ويعرف وسائل علاجها فكما انه لا يمكن أن يعالج مريضا طبيب ليست له معرفة بالأمراض وأسبابها ووسائل علاجها فلا يمكن للقائد الكشفي أن يقوم بتربية النشئ إن لم يكن عارفا بنفسية الطفل أو الشاب ليتمكن من الكشف عليه واكتشاف الداء ووصف العلاج، لذا ترى في كل برامج دورات تدريب قادة الوحدة حصصا هامة مخصصة لعلم النفس .. كما نوصي دائما قيادة التدريب القومي بالإلمام عن طريق التكوين المستمر بأهم قواعد علم النفس وبالاستعانة بالاحصائيين في هذا الميدان وتشكل معرفة هذه القواعد والإطلاع فرديا على نفسية كل فرد من الوحدة الكشفية ركيزة من ركائز القيادة

● للاحاطة بكل جوانب التعرف على الطفل أو الشاب نفسانيا خاصة يجب التعرف على مختلف أوجه حياته وتصرفاته لا في الوحدة الكشفية فحسب بل في البيت والمدرسة وفي الشارع وهنا وجب الاتصال بالولي والأستاذ أو المعلم، وهنا تجدر الإشارة إلى أن بعض الوحدات الكشفية لها مجالس إشراف تتكون من بعض أولياء أفراد الوحدة ومن قدماء أو أحياء الكشافة ومن يمثل السلطة المحلية والمؤسسات التي لها صلة بالوحدة كالمدرسة والبلدية وغيرها ويعين هذا المجلس قيادة الوحدة على تحقيق مخططاتها ويساعدها على تنظيم تظاهرات كمعارض أو حفلات أو أسواق خيرية أو غيرها وفي رأينا هذا المجلس يخدم الوحدة ويساعدها على النجاح ويسمح بالاتصال بالأولياء والأساتذة والمعلمين والاستماع إليهم في خصوص سلوك أبنائهم وتلامذتهم من خلال هذا المجلس يمكن للقائد التعرف على بعض نواحي من تصرفات أفراد وحدته ويتم هكذا تظافر الجهود بين العائلة والمدرسة والحركة الكشفية أي الأطراف الثلاثة المعنية بتربية الطفل أو الشاب

● يسمح بالاندماج في وسط الأطفال والشبان التواضع ونكران الذات ومما لاشك فيه أن من وسائل القيادة الناجحة أن ينسجم القائد مع أفراد وحدته ويتزل إلى مستواهم ويشاركهم

نشاطهم كأخ كبير فيتعرف على نقائصهم وفضائلهم ويتمكن أن كان ملما باهم قواعد علم النفس والتربية من معالجة ما يلزم معالجته وتنمية ما يلزم تنميته وهذه هي مهمته التربوية الأولى

تدريب القائد في الحركة الكشفية

- هذا الباب يهتم تدريب الشباب أو الكهل حتى يكون قائدا بالحركة الكشفية ونركز كما سبق على قائد الوحدة الكشفية خاصة وهناك عنصران هامين، شروط الترشح للقيادة- ومراحل التدريب

الشروط:

- الشروط اللازمة للترشح لقيادة وحدة كشفية تتمثل في شرطين أساسيين: السن والمستوى الثقافي

السن:

- لا يمكن الترشح للمشاركة في دورة تدريب قادة والمقصود بالقادة هنا هم القادة الراشدون إلا لمن تجاوز سن الثمانية عشر سنة وهذا هو سن الرشد عادة أي السن التي يصبح فيه الشاب مسؤولا عن أعماله والى حد هذا العمر ولى أمره هو المسؤول عنه وابتداء من الثامنة عشر يجاسب الشاب على كل أعماله وان ارتكب مخالفة أو جنحة أو جنائية فيحاكم هو شخصيا، لذا لا يمكن لمن سيتولى أمر مجموعة من الأطفال أو الشباب أن لا يكون هو بنفسه مسؤولا عن أعماله أي راشدا وفي هذا الشرط ضمان أولي ومبدئي لا من أفراد الوحدة الكشفية ويستحسن أن يكون سن قائد عشيرة الجواله يفوق هذا السن الأدنى من العمر أي ثماني عشر سنة وهناك من يحدد هذا السن بثلاثة وعشرين وعلى كل فلا يجوز أن يكون عمر قائد الوحدة في أية صورة من الصور اقل من سن احد أفراد وحدته

- لا يعقل أن تسند مسؤولية قيادة وحدة كشفية إلى شاب أو كهل لا تكون له مؤهلات ثقافية تمكنه من الانتفاع من متابعة دورات تدريب قادة أو تربصات سيدعى للمشاركة فيها قصد تأهيله للقيادة، يجدر بالمرشح للقيادة أن يكون له مستوى معين من الثقافة يمكنه من الإطلاع على الكتب الكشفية التي لها صلة بالتربية الكشفية وكذلك المجالات والنشريات وغيرها، فلا يمكن أن ينجح المرشح للقيادة في دورات التدريب للقادة فقط بل يجب عليه متابعة تكوين نفسه باستمرار وان يطور ويوسع معلوماته باطراد وهذا ما يسمى بالتكوين المستمر وفي كل الأحوال وهذه هي القاعدة الذهبية لا يمكن بأية حال من الأحوال أن يكون المستوى الثقافي لقائد الوحدة اقل من مستوى احد أو بعض أفراد وحدته وهنا نتعرض إلى بعض الأشكال يتمثل في التناقض بين رغبة المسؤولين في المنظمات القومية من استجلاب اكبر عدد ممكن من الشبان والكهول للتدريب على القيادة قصد تنمية عدد الكشافين وما يتطلبه العصر الحديث لما بلغه الطفل والشاب من نضج ومستوى عقلي من اشتراط درجة ثقافية لا بأس بها للترشح للقيادة وهنا وجب التفريق بين التدريب القيادي والممارسة فتدرب المرشحين للقيادة في القسمين النظري والعملي لا يعني البتة المباشرة لقيادة وحدة كشفية فالنجاح في هذا التدريب معناه التأهل للقيادة وإسناد الوظيفة نفسها ترضخ إلى شروط وهي بالإضافة إلى ذلك من خصائص السلط الكشفية ولا يفرضها النجاح في التدريب، وهذا يعني أن التدريب على القيادة والنجاح فيه منفصل عن تعيين قادة الوحدات فالميدان الأول هو بمثابة مدرسة تكوينية تعطي شهادة من مستوى معين يخول لصاحبها التوب لقيادة وحدة كشفية والميدان الثاني أي التعيين في خطة قائد وحدة يرجع بالنظر إلى السلط الكشفية المختصة بذلك وليس على سبيل المثال كل حامل للشارة الخشبية هو وجوبا قائد وحدة كشفية بينما القاعدة العامة بالنسبة لدورات تدريب قادة التدريب القومي أو مساعدتهم وكذلك قادة الجهات أو المفوضين أو غيرهم من أصناف القيادات الأخرى قد تعتبر تدريبا وظيفيا أي ينظم لسد شعور وظيفي لا إلى شهادة فحسب بل إلى تعيين في خطة محدودة، أما بالنسبة لقائد الوحدة الكشفية فصفة التأهيل للقيادة الكاملة أي المسؤولية الأولى في الوحدة لا تحصل إلا بعد النجاح في مراحل ثلاث : النظرية والعملية والتطبيقية ، بعد هذا التوضيح يتبين أن المستوى الثقافي للترسيم لقيادة وحدة كشفية يختلف من منظمة إلى أخرى وحتى من قسم إلى آخر غير أن المستوى العادي يساوي السنة الخامسة من التعليم الثانوي أو ما يعادلها ويمكن أن يعوض المستوى الثقافي التدريب على الحياة الاجتماعية في مؤسسة ما أو منظمة

ما، وتضبط هذه المستويات من طرف قسم التدريب عادة مع عدم التصلب في تطبيقها وتقنين بعض الاستثناءات كالتحويل للجوالة المشاركة في دورات التدريب بأكثر مرونة من الآخرين

مراحل تكوين القادة:

هناك ثلاث مراحل تقليدية بالنسبة لقادة الوحدات: المرحلة الابتدائية أو الاستطلاعية والمرحلة التمهيدية والشارة الخشبية

المرحلة الابتدائية: أو الاستطلاعية: كما تسمى أحيانا.

الغرض من هذه الدراسة هو إعطاء المشارك معلومات عامة عن الحركة الكشفية وأهدافها وتاريخها ونظامها والإطلاع على نماذج من النشاط الكشفي

المشاركون:

- يشارك فيها كل من تتوفر فيهم شروط الترسيم لقيادة وحدة كشفية من حيث السن والمستوى الثقافي بما فيها من جوالة أو أولياء الكشافين أو شبان لمن ينتموا مسبقا للحركة الكشفية... ويقع تقديم كل المرشحين عن طريق السلط الكشفية الجهوية أو المحلية

المدة:

- تدوم دورة التدريب الابتدائية عادة نصف يوم في صورة خرجة آخر أسبوع أو حصص بالنادي (من 3 إلى 5) ويستحسن أن يمكن المشاركون من الإطلاع بصورة أو بأخرى على نشاط وحدة كشفية مثالية

القيادة:

- يقوم بقيادة المرحلة الابتدائية التي تنظمها عادة الجهة (المفوضية) أو حتى الإقليم أو الفوج مفوض التدريب بالجهة أو من هو أعلى درجة منه مبدئياً، يكون قائد الدورة الابتدائية ناجحاً في دورة تدريب مساعد تدريب قومي (التدريب الأهلي) حاملاً لثلاث حبات ويمكنه الاستعانة بقيادة وحدات حاملين للشارة الخشبية ولكل منظمة قومية مقاييسها في هذا الميدان

البرنامج:

- هو استطلاع عام نظرياً وعلمياً وتطبيقياً يطالع المشارك على تاريخ الحركة بصورة موجزة طبعاً وعلى نظامها وخاصة على أهدافها كما يمكن من ممارسة بعض الأنشطة الكشفية البسيطة كالتخييم أو الطبخ أو الإنشاد أو اللعب من جهة أخرى يطالعون كتاب أو إثنين من أمهات الكتب الكشفية سواء كانت الدراسة في الهواء الطلق أو في النادي.
- يجب أن ينظم المشاركون على صورة فرقة كشفية بقيادتها وطلعتها وكما سبق ذكره يستحسن أن يطلعوا أن لم يشاركون في أنشطة وحدة كشفية مثالية

النتيجة:

- على اثر هذا الاستطلاع العام يختار المشارك إما الاستمرار في التكوين والانتماء إلى الحركة وأما الانسلاخ ومن اختار البقاء في الحركة الكشفية يقع تربيته من طرف قائد وحدة رسمي الذي يخول له انضمام إلى وحدته بلقب مساعد ويباشر بالنصح والإرشاد تكوين المتخرج من الدراسة الابتدائية ويطلع على أكثر ما يمكن من جوانب النشاط الكشفي ويشير عليه بالكتب التي يجب عليه أن يطالع ويسهل له المشاركة في الندوات والمحاضرات والتربصات التي يمكن أن تعين على تكوينه وبعد ممارسة نشاطه في الوحدة بصفة مساعد بالاحتكاك مع قائده المباشر يمكن للمعني بالأمر أن يتأهب إلى المشاركة في دورة تدريب "تمهيدية" والقائد المشرف على تربصه داخل وحدة هو الذي يرشحه عندما يراه بلغ درجة الترشح إلى هذه الدورة وان وقع سوء تفاهم بين المتربص وقائد الوحدة يمكن للمتربص طلب الانتماء إلى وحدة أخرى مع اعتبار القسم الذي يريد الانتماء إليه (أشبال - كشافة - متقدم - جواله) فهذا الاختبار متأكد مدة التربص إذ على أساسه تقع المشاركة في الدراسة التمهيدية التي تنظم عادة على قاعدة الاختصاص في قسم من الأقسام .

المرحلة التمهيدية

- وتسمى أيضا بالأساسية وهذه الدورة هي التي تسبق الشارة الخشبية التي هي الأصل في تدريب قادة الوحدات وتسمى هذه المرحلة التمهيدية لأنها تمهد إلى المشاركة في دورة الشارة الخشبية

الغرض:

- الغرض من هذه الدورة هو تدريب المشارك على مباشرة قيادة وحدة كشفية لا كمسؤول أو بل كملازم قائد وحدة أي كعضد أول لقائد الوحدة والمعوض له عند الغياب، كما أن الغرض من الدورة التمهيدية هو إعداد المشارك إلى اجتياز مرحلة الشارة الخشبية بأكثر ما يمكن من حظوظ النجاح

المشاركون:

- يشارك في الدراسة التمهيدية الناجحون في الدورة الابتدائية والذين وقع ترشيحهم
- من طرف السلط الكشفية الجهوية أو المحلية ويستحسن أن يكونوا مندجين في قيادة وحدة كشفية وقضوا بها تربصا وان يكون قادة الوحدات التي ينتمون إليها موافقين على مشاركتهم في الدراسة التمهيدية ، كما يمكن الترخيص بصورة استثنائية في المشاركة في هذه الدراسة للجوالة أو مساعدي قادة الوحدات إذا وقع تأييد ترشيحهم من طرف قادة الوحدات التي ينتمون إليها بدون أن يكونوا مروا بدراسة ابتدائية

المدة:

- تتراوح مدة الدراسة بين خمسة وسبعة أيام متواصلة أو منقطعة والأفضل أن تكون متواصلة وفي صورة مخيم وفي صورة التقاطع تنظم حصص في الهواء الطلق عددها ستة على الأقل

القيادة:

يقوم بقيادة الدراسة التمهيدية

- قائد التدريب القومي الناجح عادة في ما كان يسمى بالتدريب الدولي (4 حبات) أو -
- احد مساعديه الممتازين من الناجحين فيما كان يسمى بالتدريب الأهلي (3 حبات) ويمكن لقائد الدراسة التمهيدية الاستعانة بقيادة وحدات كشفية ناجحين في الشارة الخشبية بأطوارها الثلاثة ومن المتوفقين في تسيير وحداتهم، ويمكن لقيادة الدراسة التمهيدية أن تستعين بمدرين قوميين في بعض الاختصاصات (أناشيد رياضة إسعاف تكنولوجيا حديثة الخ) كما يمكن لها الاستعانة ببعض الأساتذة في علوم النفس أو الاجتماع أو الاقتصاد أو غيرهم)

التنظيم:

- تنظم الدراسة التمهيدية على قاعدة وحدة كشفية أن كان عدد المشاركين يتراوح ما بين ستة عشر (16) واثنين وثلاثين (32) والى وحدتين أن زاد العدد على ذلك ويكون لها كالوحدة الكشفية مجموعات صغيرة (طلائع أو رهوط) وتكون قيادة هذه الوحدة مستقلة عن قيادة الدراسة المعينة من طرف السلطة الكشفية المختصة ويقع التداول على هذه القيادة يوميا كما يقع أيضا يوميا التداول على قيادة المجموعات الصغيرة، يجمع مجلس القيادة مرة كل يوم في المساء لتقييم أعمال اليوم والنظر في برنامج الغد ولإبداء الملاحظات على سير الدراسة من كل النواحي تشارك قيادة الدراسة في مجلس القيادة للإرشاد والتوجيه

البرنامج:

- يوضع البرنامج العملي للدراسة التمهيدية مبدئيا قبل أسبوعين على الأقل من بداية الدراسة ويوجه إلى كافة المشاركين ويمكن إدخال تغييرات عليه عند التنفيذ وباقتراح من مجلس قيادة الدراسة
- أما محتوى برنامج الدراسة التمهيدية فهو يركز على البيداغوجيا أكثر من أي شيء آخر ففي الدراسة التمهيدية يتدرب المشارك على طرق ووسائل إيصال المعلومات إلى الناشئ وإذا وقع تعاطي أثناء الدراسة بعض من المعلومات الكشفية فعلى سبيل المثال وباعتبارها نماذج أما

- الأصل فهو تمكين المشاركين من اكتشاف والتمرس على مختلف "الحيل" البيداغوجية التي لها من جهة جاذبية على الناشئ والتي هي من جهة أخرى
- أما المواضيع الأساسية التي هي محور الدراسة التمهيدية فهي الآتية:
 - نفسية الطفل أو الفتى أو الشاب حسب نوعية الدراسة
 - الألعاب والقصص والتمثيل والإنشاد كوسيلة تربية
 - نظام الطلائع
 - تخطيط البرامج
 - العهد والقانون
 - خصال ومسؤوليات قائد الوحدة الكشفية
 - التنظيم القومي والعالمي للحركة الكشفية
 - توزع هذه المواضيع على مدة الدراسة باعتبار موضوع أو موضوعين في اليوم ويكون هو محور اليوم فتدور حوله كل الحلقات والمناقشات والمطالعات والتطبيقات وحتى حصص الترفيه فلكل يوم شعاره المستمد من موضوع الدراسة الأساسية المخصصة لذلك اليوم فان كان مثلا الموضوع نظام الطلائع يكون شعار اليوم " واعت ومن المستحسن أن تقحم في برنامج الدراسة التمهيدية رحلة خلوية يخصص لها نصف يوم وليلة، كما يجدر أن سمح الوقت بذلك لتنظيم لعبة كبرى تدوم من ثلاث إلى خمس ساعات يمتحن فيها المشاركون في معلوماتهم الكشفية ومدى تفطنهم ويقظتهم واستعدادهم لكل الطوارئ
 - تخصص عادة الفترة الصباحية بعد الرياضة، والاعتسال وفتور الصباح ورفع العلم والتفقد إلى تنظيم حلقة دراسة في الموضوع الأصلي يدور فيها الحوار على الطريقة الحية المستمدة من ايجابية المشاركة مع استعمال وسائل الإيضاح المتنوعة والاستعانة بالأخصائيين وتخصص حصص الرياضة والسباحة في آخر الصباح أما بعد الظهر فهو مخصص للورشات والمسابقات وأعمال الريادة وغيرها، تخصص سهرتان ونار مخيم على الأقل في الدراسة التمهيدية كما يخصص بعض الوقت في آخر النهار إلى الاستراحة والاتصال الأفقي
 - بالنسبة للبرنامج وسرعة تلاحق أجزاء محتواه فلا إفراط ولا تفريط فباعتبار القوة الجسدية للمشاركين وخاصة الضغفاء منهم تضبط السرعة وتقع المحافظة على أن لا تكون مرهقة لقوى المشاركين ولا توفر أوقات فراغ أكثر من اللازم فتقضي على الدراسة مسحة التسبب والانحلال فالتوازن في هذا الميدان هو الحكمة ومن المهم أن تناقش هذه النقطة في الاجتماع الليلي لمجلس القيادة والاتزان في سير الدراسة التمهيدية يضمن في قسط كبير نجاحها

، ويعطيها الجدوى المرجوة يقع التقييم العلمي للدراسة من طرف الدارسين وتسجل عادة الملاحظات على كراسات المشاركين من طرف قيادة الدراسة، كما يمكن الإعلان عن نتيجة الدراسة بالنسبة لكل مشارك والملاحظ هنا النجاح في الدراسة التمهيدية (القسم العملي) يمكن من احتلال مركز ملازم قائد وحدة متربص ويبقى الترسيم في هذه الخطة رهين النجاح في القسم النظري والقسم التطبيقي

برنامج زمني لدراسة تمهيدية (القسم العملي)

- 7 - 8.15 هوض رياضة-اغتسال- فطور الصباح
8.15-9.15 رفع العلم - تفقد
9.15-11.15 حلقة نقاش حول أحد المواضيع الرئيسية للدراسة (تقديم الموضوع باستعمال الوسائل السمعية البصرية المناقشة- أخذ مذكرات)
11.15-12.15 سباحة -رياضة
12.15-1.15 غداء
1.15-2.15 اجتماع الطلائع أو (الرهوط)
2.15-4.15 استراحة
1.15-6.15 عمل داخل ورشات خاص بفنون كشفية أو أنشطة علمية أو تقنيات حديثة
6.15-7.15 مسابقات ومباراة رياضية
7.15-8.15 عشاء
8.15-9.00 استراحة
9.00-10.15 سهرة أو نار المخيم.

1-الناحية النظرية:

- تقتصر عادة هذه الناحية على مواصلة اتصال قيادة الدراسة بالدارسين لمطالبتهم ببعض المعلومات من مطالعتهم الكتب والمجلات الكشفية واستفسارهم عن العقبات التي تعترضهم في عملهم الكشفي العادي وعمما يبدونه من اقتراحات في خصوص ملاءمة التدريب العملي والتدريب النظري والتطبيقي.

3- الناجية التطبيقية :

- يرجع المشارك بعد نجاحه في الدراسة التمهيدية القائد إلى الوحدة التي كان يعمل بها كمساعد ليتحمل وظيفة ملازم وأحيانا بصورة استثناء... مهمة قائد وحدة وكلتا الحالتين لا يترسم الناجح في الدراسة التمهيدية في خطة ملازم قائد وحدة إلا بعد اجتياز تربص في هذه الخطة مدة لا تقل عن ستة اشهر، يياشر قائد الوحدة الكشفية التي ينتمي إليها المتربص للإشراف على تربصه وهو الذي يرشد ويوجه خطاه في خطته الجديدة وهو الذي يرشحه إلى المشاركة في دورة التدريب للشارة الخشبية.

مرحلة الشارة الخشبية

هي الدورة التدريبية لاستكمال اتقان ممارسة خطة قائد وحدة كشفية وهذه الدورة لها ثلاث مراحل: مرحلة عملية وثانية نظرية وثالثة تطبيقية...

1- القسم العملي:

- الغاية من القسم العملي للشارة الخشبية هو تدريب القائد الناجح في الدورة التمهيدية والذي مارس بنجاح خطة ملازم قائد وحدة لمدة لا تقل عن الستة أشهر تدريبه على اكتساب المهارات الخاصة بقائد وحدة كشفية بما فيها من الوسائل التي تمكنه من النجاح في مهمته ويتطلب منه ذلك التعمق في أسس الحركة الكشفية وإدراك بكل وعي وتفطن طرقها وأساليبها،
- والشارة الخشبية بمراحلها الثلاثة هي تمكن القائد من استكمال بصورة نهائية تكوينه كقائد وحدة كشفية كما يجدر بالقائد الذي يمر بالشارة الخشبية أن يكون ملما بصورة إجمالية بعلم نفس الأطفال أو الفتية أو الشبان ومدركا وجوب دراسة نفسية أفراد وحدته واستنتاج طرق معاملة الأفراد كل على حدة وان يكتسب القدرة على تطوير وتكييف البرامج الكشفية حسبما تقتضيه الظروف المكانية والزمانية والبيئة التي تنشط فيها وحدته وان تكون له القدرة والكفاءة على التخطيط وان يدرك أن الكشفية لا توجد ولا تزدهر إلا إذا كانت مندمجة في وسطها وتعمل فائدته وما للمشاركة في تنمية المجتمع والمحافظة على الطبيعة إلا صورة من هذا الاندماج

المكان والزمان:

لابد من أن تقام دراسة الشارة الخشبية بمكان يتناسب مع ما هو مطلوب منها وفي زمان يسمح لأكبر عدد من المترشحين للمشاركة فيها،

- **بالنسبة للمكان** فمن الضروري أن يكون صالحا للتخميم وعادة ينظم القسم العملي من الشارة الخشبية بالخلاء ولأيام متتالية تتراوح بين الخمسة والسبعة ولا يجوز في نظرنا أن يقام القسم العملي للشارة الخشبية في صورة أخرى غير مخيم مسترسل يمكن أن يكون متنقلا أو قارا أو مشعا فاختيار المكان مرتبط بصلاحيته الكاملة للتخميم وبقربه من المدينة إذ يستعان في هذه الدراسة ذات المستوى العالي بأساتذة ومحاضرين يسكنون عادة بالمدينة، كما إن القرب من المدينة يسهل التمون والتزود ببعض الأدوات التربوية والوسائل السمعية البصرية ويوجد عادة في كل بلد مركز تدريب قومي مجهز بكل الحاجيات (مطابخ- ملاعب - مدارج- مطاعم- مخازن... الخ) وعادة تقام دراسة التدريب العملية للشارة الخشبية في المراكز القومية للتدريب لان كل الدورات الأخرى من ابتدائية وتمهيدية تقام على النطاق الجهوي وحتى المحلي، فأما دورة الشارة الخشبية فتقام في جل الأحيان على النطاق القومي
- **أما بالنسبة للزمان** فيستحسن أن يقع اختيار فترة من الزمن تخول لأكثر عدد ممكن من المترشحين المشاركة ويبدو أن عطلة الصيف هي التي تناسب كل الناس مع عدم إهمال إمكانية تنظيم هذه الدراسة العملية بإحدى العطل المدرسية والجامعية الأخرى.

القيادة:

يقوم بقيادة الدراسة العملية للشارات الخشبية، القائد القومي للتدريب أو ملازمه أو احد أعضاء قيادة التدريب القومي أن تعذر ذلك على شرط أن يكون قد نجح في دورة تدريب دولية (أربع حبات) ويستعين قائد الدراسة بمساعدين من قيادة التدريب القومية الناجحين في دراسة التدريب الأهلي(3 حبات) أما المحاضرون والأخصائيون والمدربون القوميون في بعض الاختصاصات فهم يساعدون على تسيير الدراسة العملية للشارة الخشبية بدون أن يكون أعضاء بقيادتها

- يمكن الاستنجد ببعض الجوالين المتطوعين للقيام ببعض الخدمات داخل المخيم أو خارجه كالطبخ أو الحراسة أو التموين أو الإدارة وذلك قصد توفير أكثر ما يمكن من الوقت للدارسين نظرا لاكتظاظ مواد البرنامج وتكون قيادة الدراسة مع قادة الطلائع أو الرهوط

مجلس القيادة للدراسة وتجتمع هذه المجالس مساء كل يوم لتقييم أعمال اليوم ومناقشة بالتفصيل برنامج الغد على ضوء البرنامج العام من إدخال ما يلزم من التعديلات عليه أن دعت الحاجة وإعداد وسائل التنفيذ وتوزيع المهام بين أعضاء مجلس القيادة ...

البرنامج:

يتم استكمال التدريب في دورة الشارة الخشبية (القسم العملي) بالدراسات والتدريب غير المبوب ودراسات العمل وحصص التسلية أو الفراغ والطريقة المستعملة في الدراسات تكون إما المحاضرة أو الدرس أو المحادثة أو الحلقة التحوارية، والغرض من هذه الدراسات تمكين المشاركين من معلومات ضرورية لتكوينهم كقادة وحدات وتتعلق هذه المعلومات بعلم النفس وعلم الاجتماع والبيداغوجية وتطوير التربية الكشفية وتكييفها مع البيئة والانصهار في الوسط والتفاعل معه وبفلسفة التربية الكشفية واستمراريتها والعلاقة بين الحركة الكشفية والمنظمات الأخرى

● تجد عادة هذه المعلومات ميدانا لتطبيقها بواسطة بعض الوسائل كالبحث الجهوي أو الرحلة الخلوية أو اللعبة الكبرى أو نار المخيم، إن التدريب العصري يقضي بان تكتسي الدراسات صيغة المحادثة وان تدار من طرف المشرف عليها كحلقة مناقشة بصورة ديمقراطية حرة وان تبعد أكثر ما يمكن على الطريقة الجامعية التقليدية حتى انه يجذب أجراؤها في الهواء الطلق في ظل الأشجار ويتخللها أحيانا فقرات من نشيد أو حركات رياضية حينية أو لعبة كشفية حتى لا تكون الدراسة مملّة ورتيبة ولتكن وسائل الإيضاح المستعملة مجلبة للأنظار " كالسلاط" والشرائح " والفيديو" وغير ذلك

أما محتوى الدراسات الأساسية التي يجدر برمجتها بدورة تدريب الشارة الخشبية (قسم عملي) فهي على سبيل المثال فحسب كما يلي:

- 1- المبادئ الكشفية العامة
- 2- تطوير التربية الكشفية وتكييفها
- 3- التنظيم الحالي للحركة الكشفية في النظام العالمي والقومي مع ذكر موجز لتاريخ الحركة في النطاق العالمي وفي النطاق القومي أيضا.
- 4- العلاقات مع الآخرين (تنمية المجتمع) والمحافظة على البيئة
- 5- التخطيط في الحركة الكشفية
- 6- خصال القائد ومسؤولياته

7- نفسية الأولاد ومراحل النمو والميولات الطبيعية و ردود الفعل والتصدي لها

8- فتيات التبليغ

● أما التدريب غير المبوب فهو يرتكز على تبادل الحديث بين المشاركين في الدراسة وقيادتهما كأفراد خارج الأوقات المبوبة للنشاط الرسمي ويتم هذا التدريب أثناء الطعام أو في أوقات الفراغ والراحة وبصورة تلقائية، ويبدو من هنا أنه من المستحسن أن يندمج أعضاء قيادة الدراسة خارج أوقات العمل مع جملة المشاركين ويبادلونهم الرأي في كل المجالات ويجيبونهم بقدر الإمكان على كل الأسئلة، وهذا النوع من التكوين في أثر للمعلومات وتفتح مفيد على آراء الآخرين والتمارين على الاستعداد لخوض الحياة العامة وبالإضافة إلى الدراسات التي تتناول المواضيع الأساسية والتدريب غير المبوب هنا الورشات التي يجب الاستفادة من طريقة تسييرها وتنظيمها لإفادة الكشافين في الوحدة من مزاياها وإكسابهم مهارات عن طرقها كصناعة النماذج الصغيرة للطائرات أو استعمال الطاقة الشمسية أو تحميص الأفلام أو المواصلات اللاسلكية .

● تبقى حصص التسلية والفراغ فهي الأخرى غنية بإمكانيات تحسيس المشارك إلى ما تريد تحسيسه إليه باللعب والفكاهة والتمثيل المرح والحصص الهادفة والأناشيد وغير ذلك، ولتبادل الخبرات بين المشاركين في الدراسة أثناء أوقات الفراغ دور كبير في إعطاء المشارك في دورة الشارة الخشبية (القسم العملي) أبعادا أخرى أثناء فترات الاستراحة وعند المشاركة في حصص التسلية كالسهرات ونار المخيم والألعاب تكون الصداقات بين المشاركين في الدراسة مما فيهم أعضاء القيادة والأخصائيين والمدرين وغيرهم وتستمر هذه الصداقات أحيانا بعد الدراسة ولمدة طويلة، وتمتد للعائلات مما يساعد على تمتين اللحمة بين الكشافين

● وفي خصوص السهرات ونار المخيم فهي حصص تسلية نعم وإنما يقع إعدادها من قبل المشاركين والبرمجة إليها والاعتماد على محتواها وظواهرها وحتى طقوسها لتؤدي غايتها التربوية على أحسن وجه ممكن

● أما السكيتشات والروايات القصيرة الفكاهات والنكت التي تعرض في هذه المناسبات يجب أن تكون كلها هادفة ولها ارتباط بالتربية الكشفية بالرغم من مظاهر المرح والفكاهة التي تكنسها

● في خصوص المواضيع التي يمكن تركيز السهرة أو نار المخيم عليها في الدراسة العملية للشارة الخشبية فهي الألعاب التي لها مساس بقوة ، الملاحظة والذاكرة والحواس والذكاء والخيال وغريزة الاتجاه والحدس والتقليد بالحركة والصوت وعلامات الوجه والشعوذة البريئة ويترك

للمشاركين حرية اختيار المواضيع وتقديمها في الصورة التي يرونها بعد توجيههم إلى سلامة الذوق والبقاء في حضيرة التربية الكشفية وعدم الحياد عن مبادئها

برنامج زمني مقترح للدراسة العملية للشارة الخشبية

7-9 فحوض - رياضة - اغتسال - فطور الصباح - رفع العلم (كلمة اليوم)

9-11 حلقة نقاش حول أحد المواضيع الرئيسية

11-12.30 استراحة

12.30-1.30 غداء

1.30-4.30 استراحة - لجة

4.30 - 6.30 عمل داخل الورشات

6.30 - 7.30 رياضة وألعاب كشفية

7.30 - 8.30 عشاء

8.30 - 10.30 سهرة أو نار المخيم

11.00 - إطفاء الأضواء

هذا البرنامج قابل لكل تحوير وهو مرن للغاية فالقاعدة تبقى دائما دراسة في المواضيع المبدئية كل صباح. وأعمال تطبيقية، بعد الظهر للاحتياط لعدم إلحاق إرهاق بالمشاركين والتفطن إلى أوقات التسلية والراحة إذ هي مفيدة جدا لتكوين الشباب. كما أنه يمكن تنظيم رحلة للمشاركين في دراسة الشارة الخشبية أو تنظيم رحلات خلوية أو بحوث لكافة المشاركين إما جميعهم أو بالتداول.

2- الشارة الخشبية (القسم النظري)

- يتم هذا القسم بالمراسلة وهناك من المنظمات الكشفية القومية من يستغني عنه توجه الأسئلة إلى المرشح للشارة الخشبية في خصوص الطرق والأساليب وخاصة النفس الجديد للتربية الكشفية ويجاب عن هذه الأسئلة كتابيا وبعد الإطلاع على بعض الكتب أو المقالات الكشفية، كما يمكن تصور القسم النظري للشارة الخشبية كدراسة موجزة على ناحية من نواحي التربية الكشفية العديدة أي أطروحة صغيرة يناقش محتوى هذه الدراسة النظرية أثناء القسم العملي أو بعده

3- الشارة الخشبية (القسم التطبيقي)

- يوكل إلى الناجح في دراسة الشارة الخشبية (القسم العملي) عادة مهمة قيادة وحدة كشفية بصفة متربص وهذا التربص هو ما يسمى بالقسم التطبيقي يشرف على هذا التربص مفوض التدريب في الجهة الذي هو عادة مساعد قائد التدريب الدولي والناجح في التدريب الأهلي (3 حبات)
- يدوم هذا التربص من ستة أشهر إلى سنة ويجري أثناء المفوض الجهوي للتدريب زيارات إلى قائد الوحدة المتربص ويرشده إلى أنجع السبل ويتحدث معه في أساليب القيادة العملية ويعينه على تطبيق النظريات التي تعرف عليها في الدراسة العملية أو أثناء مطالعته أو مشاركته في الندوات أو المحاضرات وغيرها، عادة يعد المفوض لكل متربص مذكرة يسجل بها ملاحظاته ويقوم بدور المرشد لا بدور المفتش ويصاحبه في بعض الخرجات أو حتى المخيمات كما يحضر بعض اجتماعات الوحدة ويلاحظ ما يراه صالحا للمتربص كما يمكنه أن يياشر هو بنفسه تسيير بعض الأنشطة للوحدة بحضور ومراقبة المتربص أو المتربصين وتجري على اثر ذلك مناقشة لبلورة ما يجب من طرق وأساليب، والقسم التطبيقي من الشارة الخشبية لا يقل أهمية عن القسم العملي ولا القسم النظري وعلى اثر نجاح المتربص يقع ترسيمه كقائد وحدة ويترك له تحت إشراف المفوض الجهوي للتدريب طبعاً مسؤولية تسيير وحدته بنفسه دون حاجة إلى تدخل المفوض أو غيره، ويعتبر قائد الوحدة الكشفية المؤهل أي المتحصل على الشارة الخشبية بأقسامها الثلاثة العمود الفقري للحركة الكشفية وعليه يركز كل الاهتمام وما الحلقات الأخرى من تشكيلات محلية أو جهوية أو قومية أو اختصاصية إلا مساعدة لقائد الوحدة الكشفية على أداء مهمته على أفضل الصور

القادة ما فوق قائد الوحدة:

- تنظم في المستوى القومي وبلاستعانة أحيانا بالمكتب الكشفي الدولي دورات تدريب لقادة التدريب القومي (التدريب الدولي سابقا) ومساعدتهم (التدريب الأهلي سابقا) ويمكن الرجوع إلى كتاب التدريب الدولي لمعرفة كيفية تنظيم هذه الدورات الخاصة لهذا الصنف من مكوني المكونين: حيث توجد به البرامج النموذجية والتفاصيل الخاصة بأسس تنظيم هذا النوع من الدراسات
- القادة الآخرون : هناك أصناف أخرى من القادة كالقادة المتفرغين والمفوضين الجهويين والمسؤولين عن العلاقات العامة والإدارة والتنمية الاجتماعية وغيرها فهذه القيادات هي عادة وظيفية وتنظم لها دراسات حسب الحاجة والاختصاص ويقوم بذلك قسم التدريب القومي أو المفوضية الإقليمية أو المكتب الكشفي العالمي الذي يمكنه إعاره بعض الأخصائيين للإعانة على نجاح هذه الدراسات

الخاتمة

كل ما جاء بهذا الكتيب هو على سبيل الإطلاع والإرشاد فحسب ولكل منظمة قومية حالتها الخاصة وظروفها فهي تنظم دورات تدريب قادتها كما تراه وحسب حاجياتها من جهة واعتمادا على ما اكتسبته من خبرة في الموضوع من جهة أخرى كل ما ينشر في المجلات والكتب الكشفية في موضوع التدريب هو كأرضية محببة للاستنباط منه والانتفاع به ويبقى في آخر الأمر أن قيمة التربية الكشفية ومستوى التنظيمات الكشفية وفعاليتها ومردود الإنتاج الكشفي مرتبط ارتباطا وثيقا ووثيقا جدا بمستوى القادة لاسيما منهم قادة الوحدات الكشفية ولا ملل من التكرار أن قائد الوحدة هو العمود الفقري للحركة الكشفية وبقدر ما يكون هذا القائد متين التكوين بقدر ما تزدهر الحركة وتنتشر كما انه أيضا لا يمكن ولا يجوز الانتشار إلا بقدر ما يكون هنالك من القادة القادرين ومن ذوي الكفاءة ما هو كاف

والله الموفق

1. المبادئ الأساسية للطريقة الكشفية منشورات مكتب الكشافة الدولي، الطبعة الأولى باللغة العربية (مطابع دار الكشاف بيروت)
2. ندوة تطوير المناهج والبرامج - الفيوم - مصر (نشرات اللجنة الكشفية العربية - الأمانة العامة)
3. القيادة في حركة الكشف (نشرات اللجنة الكشفية العربية الأمانة العامة النشرة رقم 27)
4. المنهل في التدريب الكشفي العالمي (نشرات المكتب الكشفي الدولي النسخة العربية الصادرة عن المفوضية الإقليمية العربية بدمشق سنة 1973)
5. التخطيط في الحركة الكشفية (نشرات المكتب الكشفي الدولي النسخة العربية الصادرة عن المفوضية الإقليمية العربية بدمشق)
6. مرشد الكشاف وضع حسين صبري وفوزي فرغلي (نشرات المكتب الكشفي العربي)
7. التربية الخلقية في الحركة الكشفية (نشرات المكتب الكشفي العربي - وضع عبد الله الزواغي سنة 1961)
8. ثلاثون ولد ، وضع القائد جان بليگران (مطبعة كاهور- كوسلان فرنسا- الطبعة الثالثة سنة 1945)
9. الكشافة والالتزام وضع ميشال موني (النشرات اللاتينية الجديدة باريس 6- فرنسا سنة 1960)
10. فن القيادة للأب كورتوا- نشرات "فلوريس" باريس 6 فرنسا)